# موقف السير جون أولدكاسل Sir John Oldcastle من الحركة اللولاردية في إنجلترا في القرن الخامس عشر الميلادي

د. عمر عبد المنعم إمام إبراهيم
مدرس تاريخ العصور الوسطى، كلية الآداب–جامعة عين شمس
omar.ibrahim@art.asu.edu.eg

**مُلخص البحث:**

تُعد اللولاردية حركة دينية واجتماعية ظهرت في إنجلترا خلال القرن الرابع عشر والخامس عشر، واشتهر أتباعها بمعارضتهم للكنيسة، والتشدد في التعاليم الدينية والاجتماعية، وفي عام ١٤١٤م، حدث تمرد السير جون أولدكاسل، وهو يُعد واحد من أهم أحداث اللولاردية في إنجلترا. كان سير جون أولدكاسل من أتباع اللولاردية وكان يعتبر زعيمًا للحركة. قاد تمردًا مسلحًا ضد السلطة الحاكمة، ورجال الدين في إنجلترا، غير أن هذا التمرد باء بالفشل، ولم يحقق أهدافه، لكنه أسهم في تعزيز الوعي بالمشاكل الاجتماعية والدينية في المجتمع الإنجليزي وساهم في تأسيس النقاشات حول الإصلاح الديني والاجتماعي في السنوات اللاحقة.

**الكلمات المفتاحية:**

اللولاردية – الويكليفية – توماس أروندل – القربان المقدس – برج لندن – هنري الخامس

**Abstract**:

Lollardy is a Religious and Social Movement that appeared in England during the Fourteenth and Fifteenth Centuries, and its Followers were Famous for their Opposition to the Church and Strictness in Religious and Social Teachings. In 1414 AD, the Rebellion of Sir John Oldcastle occurred, and it is considered one of the most Important Events of Lollardy in England. Sir John Oldcastle is considered a leader of the Movement. He led an armed Rebellion against the Ruling Authority and the Clergy in England. However, this Rebellion failed and did not achieve its goals, but it contributed to enhancing awareness of Social

and Religious Problems in English Society and contributed to Establishing Debates.

**Kay Words**: Lollardy – Wycliffite – Thomas Arundel – Eucharist – Tower of London – Henry V

**مقدمة:**

منذ ظهور المسيحية في القرن الأول الميلادي، وحتى أواخر العصور الوسطى وبداية الحديثة، وتاريخها مليء بحركات التمرد الديني، والاختلافات والانشقاقات المذهبية، والأفكار–التي تُعد في نظر الكنيسة–هرطقية[١]، وقد ظهرت تلك الحركات تباعًا بدافع الخروج على سلطة البابا المستبدة، وكنيسته ورجاله، ولكن ربما اختلف الموقف الثوري عبر عصور الإيمان المسيحي؛ ففي القرون الأولى لانتشار المسيحية، كان أوجه الاختلاف والنقد الموجة ضد الكنيسة متمثلًا في العقيدة والأفكار الدينية والاختلاف بين الفرق الدينية[٢]، بمعنى أن الفكر الاحتجاجي ضد الكنيسة كانت تدفعه أهداف ورؤى دينية. أما بعد أن استفحل نفوذ البابوية مع النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي[٣]، وتوحشت وتغولت سلطة البابا وكرادلته وأساقفته، وصار الموقف المناهض تحركه أهداف اجتماعية واقتصادية مصاحبة لبعض الأهداف الدينية؛ فبدأت تظهر الحركات الهرطقية[٤] تترا، الواحدة تلو الأخرى، واحدة في فرنسا، وأخرى في ألمانيا، وشبيهاتها في إيطاليا وإنجلترا.

وقد تزعم مثل هذه الحركات الهرطقية بعض الشخصيات صاحبة الفكر، التي كان لها تأثير ملموس، ودور بارز في استفزاز غضب البابوية، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى الإطاحة بهؤلاء الزعماء الثوريين، والتخلص منهم بالإعدام حرقًا[٥].

وفي هذه الورقة البحثية سيتم إلقاء الضوء على حركة حاولت التصدي لمفاسد البابوية ورجال الدين في الكنيسة الإنجليزية خلال القرن الخامس عشر الميلادي، وربما كان لتلك الحركة جذورها، التي بدأت مع ظهور المفكر الإنجليزي جون ويكليف[٦] (١٣٣٠تقريبًا–١٣٨٤م) John Wycliffe، الذي كان له تحفظ شديد على العديد من الأمور الدينية والتقاليد التي تمارسها الكنيسة، والتي أودت بحياته في النهاية. وعلى الرغم من وفاة ويكليف، إلا أن أفكاره ومعتقداته لم تندثر، بل ظلت تعكر صفو البابوية، وتقلق مضاجع رجال الكنيسة الإنجليزية عن

طريق أتباعه، الذين حملوا رايات التمرد والثورة، ومشوا بها عبر دروب المعارضة والعصيان، قد أُطلق عليهم مصطلح "اللولارديين" Lollards، وتسمت حركتهم بالحركة اللولاردية Lollardy.

وفيما يتعلق بالإشكالية، التي تحاول هذه الدراسة معالجتها، وإلقاء الضوء عليها، فهي تتمثل في التعرف على اللولاردية اصطلاحًا، ومعنًى، وتوضيح الفرق بين الويكليفية واللولاردية، كما تسعى الدراسة إلى إبراز أهم الأفكار والمبادئ التي تبنتها تلك الحركة لمواجهة مفاسد الإكليروس، ثم تركز بشيء من التفصيل على تمرد السير جون أولدكاسل عام ١٤١٤م، وهل نجح في تحقيق أهدافه، أم فشل؟ ومدى تأثيره على أوروبا، والأفكار التي تمخضت عن هذا التمرد، وهل استمرت حركة اللولارديين في إنجلترا أم تم وأدها بوفاة أحد قادتها؟

**اللولاردية:**

وردت أول إشارة رسمية لمصطلح "لولاردية" عن طريق الأسقف هنري ويكفيلد أسقف ورسيستر Henry Wakefield of Worcester في أحد خطاباته بتاريخ العاشر من شهر أغسطس عام ١٣٨٧م لوصف الهرطقة التي اتبعها أنصار جون ويكليف، والتي استفحل أمرها في إنجلترا في القرن الرابع عشر الميلادي، وطالب اللولارديون الكنيسة الإنجليزية بإصلاح ذاتها من الانتهاكات الدنيوية والانحراف عن تعاليم الكتاب المقدس، لكنهم تعرضوا للاضطهاد على مدار قرن ونصف، حتى صاروا مصدر إلهامٍ في المجتمع الإنجليزي فيما بعد[٧].

وقد حدد بعض الباحثين فئتين على الأقل من المنتمين إلى حركة اللولاردية[٨]:- الفئة الأولى وهم الأتباع الأصليون لجون ويكليف، ويمكن الإشارة إليهم بأنهم طليعة الحركة أو اللولارديون الأوائل، أو الويكليفيون Wycliffites للتأكيد على ارتباطهم الوثيق بويكليف. أما الفئة الثانية، فهم الجزء الأكبر من الحركة، وهي الكتلة غير المتبلورة التي انجذبت ناحية الإصلاح، وكما وصفها الباحث جوردون ليف Gordon Leff، في كتابه "الهرطقة في أواخر العصور الوسطى"؛ فذكر أن اللولاردية هي حركة فريدة من نوعها بين هرطقات العصور الوسطى من حيث إنها بدعة شائعة مشتقة من هرطقة أكاديمية تعليمية خرجت من بين جدران مؤسسة أكاديمية، وهي جامعة أوكسفورد[٩].

بدأ نشاط اللولارديين الفعلي بعد وفاة ملهمهم جون ويكليف؛ فقد تجمع الكثيرون حولهم، وكان لحركة اللولارديين دوافع وأهداف تدفعهم لمواجهة رجال الدين في إنجلترا، فأنكر اللولارديون سلطان كنيسة روما وتمسكوا بسلطان كلمة الله دون سواها، كما اعتقدوا بأن أتباع السيد المسيح ورعاياه يجب أن يكونوا فقراء لله وبسطاء في معيشتهم، لذا جهر اللولارديون ضد

رذائل الإكليروس، وتمثل رد فعلهم أيضًا ضد العديد من الممارسات الكنسية مثل عبادة القديسين، وتربح رجال الدين وانغماسهم في الثراء الفاحش من جراء إدارة الأسرار المقدسة[١٠].

ورغم أن اللولارديين لم ينكروا الأسرار المقدسة لتحقيق الخلاص، إلا أن كتاباتهم عرضت رد فعل شديد ضد ممارسات الكنيسة لتلك الأسرار، ويمكن التعرف بسهولة على رفض اللولارديين لفكرة الاستحالة الجوهرية[١١] Transubstantiation عن طريق ضرب المثال التالي: فكما لا يفكر الإنسان الذي ينظر إلى تمثال في البداية في أنه مصنوع من خشب معين، وإنما يفكر في الغرض الذي يمثله التمثال، فإنه يجب على أي شخص يفكر في القربان المقدس التفكير في المسيح، وليس في الخبز أو النبيذ. وبالتالي أنكر اللولارديون فكرة الأفخارستيا أو الأوخارستيا[١٢] Eucharist أو استحالة تحول القربان المقدس إلى جسد السيد المسح، وصرحوا "بإن الخبز في القربان المقدس هو خبز حقيقي بطبيعته، ويتم أكله لكن المسيح في طبيعته لا يؤكل"، ورفض بعض اللولارديين الحقيقة الحاضرة للمسيح، معتبرين أن القربان المقدس مجرد تذكرة لآلام المسيح، بينما اعتبر آخرون أن الأسرار المقدسة لا تستحق الاهتمام[١٣].

ويعتمد الفكر اللاهوتي لللولارديين على فكرة السيادة التي طرحها ويكليف، والتي تقوم على فرضية أن الكنيسة الحقيقية تتمثل في "جماعة المختارين". وفي حين أن ويكليف أوضح أن أعضاء الكنيسة الحقيقيين لا يمكن معرفتهم سوى بواسطة الله، وبالتالي فإن أتباعه من اللولارديين اعتبروا أن "الكنيسة ليست في الرجال بسبب القوة أو الكرامة الروحية أو الزمانية، فالكثير من الأمراء والأساقفة وغيرهم من الرتب الدنيوية يتم اكتشافهم على أنهم من المرتدّين... الكنيسة تقوم على الأشخاص الذين يعترفون بصدق الإيمان". واعتبر آخرون عضوية الكنيسة تتعلق بـ "قديسي الله المقدّسين"، "جماعة الرجال الصالحين"، أو "الرجال والنساء المسيحيين الحقيقيين". ويتضح من هذه التعاريف أن "المسيحيين الحقيقيين" يمكن التعرف عليهم كأشخاص صالحين ومن هنا، فإن اعتقاد ويكليف بأن الكهنة الذين يسعون وراء الأمور الدنيوية أو يتصرفون بطريقة خاطئة ليسوا مؤهلين للخدمة كأفراد روحيين[١٤].

وقد سعت الحركة اللولاردية إلى الإطاحة بنظام الكنيسة الكاثوليكية، والسعي لإحلال نظام روحي يشبه حياة السيد المسيح على الأرض؛ فقد سيطرت عدة أفكار على عقول وفكر اللولارديين مثل اعتبار البابا العدو الأكبر للمسيح، وأنه ليس من حقه إصدار صكوك الغفران أو قرارات الطرد من الكنيسة، كما اعتبروا نظام اعتراف المذنب لرجل الدين نظامًا باطلًا إذ يكفي ندمه على ما اقترفه من ذنب، كما اعترض اللولارديون على شغل رجال الدين الوظائف المدنية

من أجل المال، وطالبوهم بالتخلي عن ممتلكاتهم. بالإضافة إلى ذلك استنكر اللولارديون عبادة الصور والتماثيل والاحتفال بأعياد القديسين[١٥].

وفي عام ١٣٩٥م تشجع اللولارديون وقدموا التماسًا إلى البرلمان الإنجليزي[١٦] يطالبون فيه بإصلاح العديد من الطقوس والممارسات التي تتبعها الكنيسة، والتي لم تكن على هواهم، وعلّقوا مطالبهم على أبواب إحدى الكنائس[١٧]، لكن الظروف السياسية في إنجلترا حينذاك لم تعط الفرصة للولارديين كي يستمع إليهم أحد من رجال الساسة؛ فقد تم خلع الملك ريتشارد الثاني[١٨] (١٣٧٧-١٣٩٩م) Richard II من العرش، وجلوس هنري الرابع[١٩] (١٣٩٩-١٤١٣م) Henry IV أول ملوك أسرة لانكستر[٢٠] Lancaster مكانه، وعندما اعتلى هنري الرابع العرش، توقع اللولارديون أن يجدوا نصيرًا قويًا لقضيتهم، على أساس أن والده جون جونت John Gaunt دوق لانكستر كان صديقًا مُقربًا لجون ويكليف، لكنهم انخدعوا فيه لأن رئيس أساقفة كانتربري في ذلك الوقت وهو توماس أروندل (١٣٩٦-١٤١٤م)[٢١] Thomas Arundel، العدو اللدود للولارديين، والذي كان له تأثيرٌ كبيرٌ، وهيمنة قوية على الملك، عقد العزم على استئصال شأفة اللولارديين، والسعي للقضاء على حركتهم[٢٢]

**اللولاردية "اصطلاحًا":**

يبدو أن مصطلح "لولاردي" استُخدم لأول مرة في أوروبا في مطلع القرن الرابع عشر الميلادي، تحديدًا في عام ١٣٠٠م، عندما تم إطلاقه على أعضاء من جماعة الإخوة الألكسيان Alexians، أو السيليت[٢٣] Cellite، الذين كرسوا أنفسهم بشكل خاص لرعاية المرضى الفقراء، وتأدية الطقوس الجنائزية لهم، وبمرور الوقت بدأت تختلف الآراء وتتباين وجهات النظر حول معنى الكلمة، فالبعض أرجع أصل المصطلح إلى الكلمة الهولندية القديمة Lullen، التي تُعني "الغناء" أو "الثناء على الله"، أو "المنشد المتجول"، وعندما وصل المصطلح إلى إنجلترا في الثمانينات من القرن الرابع عشر الميلادي، كان جاهزًا ليُطبق على أي مجموعة من رجال الدين المتجولين[٢٤].

في سياق آخر، تم استخدام مصطلح "لولارد" كلفظة إهانة ومرادفًا لكلمة "هرطقة". ومع أن هذا الاستخدام للكلمة كان شائعًا فيما بعد، إلا أنه كان لها معانٍ أخرى في سياقاتها الأولى، والتي تسلط الضوء على طبيعة الأفراد الذين يوصفون بها. فقد كانت الكلمة تُطبَّق في الأصل على مجموعة من الهراطقة في الأراضي المنخفضة، وأول استخدام مسجل لها في إنجلترا كان

في عام ١٣٨٢م، عندما استخدم هنري كرامب[٢٥] Henry Crumpe هذه الكلمة لوصف أنصار ويكليف[٢٦].

من جانب آخر كان مصطلح "لولارد" موضع نزاع ومناقشة بين الباحثين؛ فربما تم استخدامه في إنجلترا بعد أن أُطلق على مجموعات البيغينات Beguines، والبيغارد[٢٧] Beghards في فرنسا والأراضي المنخفضة، بينما اقترح آخرون بأن المصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية "Lolium"، التي تعني "نبات الزنبق أو الزِوَان"[٢٨]، ويرجعها آخرون إلى كلمة هولندية فترة العصور الوسطى كانت تشير في الأصل إلى الهمس (التمتمة). كما يثير التوقيت الذي استخدم فيه المصطلح لأول مرة في إنجلترا بعض الشك، فربما تم ابتكار مصطلح "لولارد" خصيصًا ردًا على الجدل الذي أحاط بجون ويكليف وأتباعه الأكاديميين في بداياته، أو ربما أن المصطلح الدال على الإهانة والحط من شأن اللولارديين كان موجودًا بالفعل[٢٩].

وحول المصطلح ودلالاته اللاهوتية، فقد أوضح الباحث أندرو كول Andrew Cole، في دراسة بعنوان "الأدب والهرطقة في عصر تشوسر" نشرها عام ٢٠٠٨م، أشار فيها بأن مصطلح "اللولاردي" في إنجلترا أواخر العصور الوسطى لا يشر بالضرورة إلى الالتزام بمجموعة محددة من الآراء اللاهوتية، بل يشير بدلاً من ذلك إلى الوضع الاجتماعي للأفراد الخارجين على سلطة الكنيسة، وأكد كول في دراسته أن مصطلح "لولارد" كان كلمة تدل على اللعنة يستخدمها أولئك الذين يريدون جمع أكبر قدر من الموارد من المؤسسات العلمانية والكنسية لمواجهة الأفراد في جامعة أكسفورد وغيرها، وأضاف كول أن هذا المصطلح يستخدم أيضًا بواسطة الأشخاص المتعاطفين مع هذا النهج. كما قام كول بتحليل أعمال مجموعة من المؤلفين لإظهار أن فئة "اللولاردي" تعكس وجود سياسات معقدة للهوية الدينية والكنسية في إنجلترا، وأكد على التباين الواضح بين الدلالات الغامضة لمصطلح "لولاردية" وبين المطالب الفكرية والدينية المحددة للويكليفية[٣٠].

وعلى الرغم من أن هذه الملاحظات الاصطلاحية تسعى إلى تسليط الضوء على اللولاردية والويكليفية، إلا أنه بشكل افتراضي فإن الويكليفية واللولاردية كانتا حركة متجانسة على الأقل، إن لم تكن حركة منظمة بالفعل، عارضت الكنيسة الإنجليزية في العصور الوسطى؛ وأنه يمكن بسهولة تمييز اللولارديين المتمردين، الذين يرفضون الأيقونات والمؤسسات الدينية، عن الأتباع المتدينين الأوفياء غير اللولارديين؛ وأن أفكار ويكليف، سواء في شكلها الأصلي أو في شكل

بسيط، قدمت الدفعة الفكرية للحركة اللولاردية منذ نهاية القرن الرابع عشر حتى بداية الإصلاحات الإنجليزية المبكرة[٣١].

علاوة على ذلك فإن الطابع السلبي والدعائي للمصطلح حمل مزيدًا من الدلالات والمعاني الدينية المرتبطة بويكليف؛ فالمصطلح ارتبط بالتشرد واستخدم ضد المتشردين الذين لا يتبنون أي آراء دينية تشترك مع آراء ويكليف–من وجهة نظر الكنيسة– بالإضافة إلى هذا، كانت السلطات الكنسية مهتمة ليس فقط بإدانة المساهمات الأكاديمية الأصلية لويكليف، ولكن أيضًا بمنع تأثير الأفكار الخطيرة التي روج لها ويكليف[٣٢].

**تمرد السير جون أولدكاسل:**

وُلد السير جون أولدكاسل ربما في عام ١٣٦٠م، أو عام ١٣٧٠م، فقد تباينت الأقوال في عام مولده، ينتمي إلى أسرة عريقة في بلدة أليلي Almeley بمقاطعة هيرفوردشاير Herefordshire، القريبة من الحدود الويلزية، كان جده ممثلًا عن هيرفوردشاير في البرلمان الإنجليزي في الفترة من عام ١٣٦٨م إلى عام ١٣٧٢م، ثم كان عمه توماس أولدكاسل Thomas Oldcastle أيضًا عضوًا في البرلمان بين عامي ١٣٩٠م و١٣٩٣م، أما والده السير ريتشارد أولدكاسل Richard Oldcastle فقد كان أول شخص في العائلة يحصل على لقب فارس، وفي وقت ولادة جون أولدكاسل تمتعت الأسرة بقدر كبير من الثراء جعلها تمتلك العديد من الضياع، تزوج السير جون أولدكاسل من السيدة جوان كوبهام Joan Cobham الوريثة الوحيدة لبلدة كوبهام، والتي أضافت الكثير من المزايا الاجتماعية والمادية لزوجها أولدكاسل لدرجة دعوته في البرلمان الإنجليزي باسم "لورد كوبهام"[٣٣].

بدأ أولدكاسل حياته الجندية في الجيش الإنجليزي في سنٍ مبكرة؛ فقد شغل لقب نبيل في حملة ريتشارد الثاني Richard II إيرل أروندل البحرية عام ١٣٨٧م[٣٤]، كما رافق عمه توماس أولدكاسل إلى أيرلندا Irland عام ١٣٩٧م تحت إمرة روجر مورتيمر Roger Mortimer إيرل مارش Eral March، ظهر أولدكاسل على الساحة الوطنية كفارس في خدمة هنري الرابع في حملته العسكرية عام ١٤٠٠م في اسكتلندا Scotland، وكانت أفعاله في السنوات التالية تظهر مدى تأييده وحماسته لحكم هنري الرابع، وكتب مؤلف كتاب "أعمال هنري الخامس" *Gesta Henrici Quinti* يشيد بحماسة أولدكاسل وتفانيه في القتال قائلًا: "*ذبح ونهب الويلزيين ضمن له ترقيته إلى الحصول على لقب فارس*"[٣٥]، وقد حصل أولدكاسل على لقب فارس خلال رحلته مع هنري في اسكتلندا، وكانت خدمات أولدكاسل

متوافقة تمامًا مع أهداف التاج الإنجليزي؛ ففي عام ١٤٠١م كان أولدكاسل موجود بين عدد من فرسان هيرفوردشاير المسؤولين عن ضبط وإحضار مجموعة من الويلزيين وتقديمهم إلى العدالة، ومسئولًا عن استسلام المتمردين في أجزاءٍ متفرقة من جنوب ويلز، وفي عام ١٤٠٤م ظهر ممثلًا في البرلمان عن منطقة هيرفوردشاير كفارس، ومن خلال كل هذه الخدمات اتضح أن أولدكاسل كان مؤيدًا ومخلصًا للملك وابنه الأمير هنري الخامس عن طريق المنح والهبات الملكية التي كانت تُقدم إليه من عائدات كل من لانكستر ومونماوث Monmouth.[٣٦]

وفيما يتعلق بآراء أولدكاسل واعتراضه على الطقوس الكنسية والتقاليد التي اتبعتها البابوية؛ فقد أظهر تعنتًا شديدًا لمثل هذه التقاليد إيمانًا منه بآراء ويكليف؛ حيث كان من أشد المعجبين بفكره، وكتاباته؛ فقد طبع نسخًا عديدة من مؤلفات ويكليف، وشجع أتباعه على توزيعها في جميع أنحاء إنجلترا، ولم يقف أحد في طريقه طيلة مدة حكم الملك هنري الرابع، الذي لم يسمح لرجال الإكليروس أن يعترضوا طريق صديقه الحميم أولدكاسل، لكن الظروف تبدلت وتغيرت باعتلاء الملك الجديد هنري الخامس (١٤١٣- ١٤٢٢م) Henry V عرش المملكة، وصادف ذلك وجود شخصية تكن العداء والكراهية لكل ما يمت بصلة إلى ويكليف وكتاباته وأتباعه، وهو توماس أروندل رئيس أساقفة كانتربري، فكان لأولدكاسل وأتباعه من اللولارديين بالمرصاد.[٣٧]

بدأت حملة أروندل القمعية ضد اللولارديين، وبخاصة في أوكسفورد؛ ففي عام ١٤٠٩م أصدر قرارًا بتقويض النقاش اللاهوتي في الجامعات، كما عيّن لجنة لوضع قائمة بالأخطاء والانحرافات في كتابات ويكليف، وقد قدّمت اللجنة قائمة تربو على الثلاثمائة خطأ، مما أدى إلى حرق هذه الكتب. من جانبه أظهر أولدكاسل دعمًا كبيرًا لأتباعه من اللولارديين متضامنًا معهم في مطالبهم التي تحث على إصلاح الكنيسة؛ ففي أبريل عام ١٤١٠م، أي قبل شهر واحد من حرق الحائك جون بادبي[٣٨] John Badby لرفضه التخلي عن آرائه الهرطقية التي ينادي بها اللولارديون، اتخذ أروندل إجراءات صارمة ضد أحد الشمامسة ويُدعى جون John الذي كان يقيم مع أولدكاسل، كما أمر حاكم مدينة روتشستر Rochester، الواقعة غرب لندن، بضبط وإحضار أولدكاسل، ووضع الكنائس التي كان يكّرس فيها الدعوة إلى الهرطقة تحت الحظر، ورغم ذلك لم يستسلم أولدكاسل، بل رفع الحظر عن تلك الكنائس، واستمر في دعم دعاة اللولاردية[٣٩].

وفي سبيل التأييد الدولي لنصرة قضيته؛ راسل أولدكاسل الزعيم البارز في بوهيميا Bohemia فوكسا من فالدشتاين[٤٠] Woksa von Waldstein أو فوك Wok of Waldstein مُشيدًا بدعمه للمصلحين الهوسيين[٤١] The Hussite، وعلى الرغم من آرائه المهرطقة، استمر أولدكاسل يساند صديقه هنري الرابع في حملاته وحروبه ضد أعدائه؛ فقد حصل أولدكاسل على قيادة إحدى الحملات العسكرية التي أرسلها هنري الرابع إلى فرنسا لمساندة البورغنديين Burgundians ضد خصومهم الأورليانيين Orleanists[٤٢].

بعد وفاة هنري الرابع، واعتلاء ابنه هنري الخامس عرش إنجلترا، شرع رئيس أساقفة كانتربري أروندل بتضييق الخناق على أولدكاسل ومناصريه، ومن أجل هذا الهدف دعا لعقد مجمع ديني في لندن لمشاورة رجال الدين في آراء أولدكاسل المهرطقة، والسعي لمطاردته والقبض عليه، ووافق انعقاد هذا المجمع بداية شهر مارس من عام ١٤١٣م، أي قبل بضع أيام من وفاة هنري الرابع، الذي اعتلت صحته ولم يكن في استطاعته مناصرة صديقه أولدكاسل. وخلال مشاورات هذا المجمع، أكد أروندل والحاضرون على هرطقة أولدكاسل، وتوجيه الاتهام له، وأنه داعمٌ قويٌ للولارديين في معظم أنحاء إنجلترا، وبخاصة في أبرشيات لندن وروتشستر، وهيرفوردشاير، علاوة على أن أولدكاسل قد سهّل لهؤلاء الأشخاص من اللولارديين مهمة الدعوة لآرائهم في تلك الأبرشيات على الرغم من عدم حصولهم على ترخيص من أية سلطة دينية تجيز لهم ذلك، بل إنه كان موجودًا معهم بصفة مستمرة أثناء خطبهم ودعواهم، مسانِدًا لهم ضد أية مضايقات، كما أعلن وسط جموع اللولارديين بأن رئيس أساقفة كانتربري وأعوانه لا يملكون سلطةً ونفوذًا على حرية التعبير عن الرأي أو معارضة رجال الدين في توجيه وإرشاد يسهم في إصلاح أحوال الكنيسة[٤٣].

بعد إثبات التهم على أولدكاسل، والمضي قُدُمًا في مساندة ونصرة اللولارديين؛ فقد طالب المجتمعون في المجمع بملاحقة وضبط وإحضار أولدكاسل لتقديمه إلى المحاكمة، وقبل الشروع في هذه الخطوة، قام رئيس الأساقفة بمقابلة الملك الجديد هنري الخامس في قصره بمدينة كينينجتون Kennington، جنوب لندن، وطلب الإذن منه لملاحقة أولدكاسل بعدما أوضح له حقيقة آرائه المهرطقة، خاصة بعد مداهمة محل أحد الفنانين (الرسامين) في لندن والعثور على عدة صفحات منسوبة إلى أولدكاسل، والتي تحتوي على نصوص وعبارات قصيرة تعبر عن آرائه الهرطقية، وبعد اقتناع تام من الملك، أخبر رئيس الأساقفة، شفهيًا وكتابيًا، بأن محاولاته لرأب الصدع بين أولدكاسل ورجال الدين في إنجلترا قد ذهبت سُدى، ولا مناص من ملاحقته وتقديمه

للمحاكمة، وبالتالي أعطى الضوء الأخضر لأروندل لضبط وإحضار أولدكاسل، ومن ثم معاقبته[٤٤].

على الفور أصدر أروندل أمرًا باستدعاء السير جون أولدكاسل للمثول أمام هيئة قضائية للرد على التهم المنسوبة إليه، وكان أولدكاسل متحصنًا في قلعته في كوولينج Cooling، شمال روتشستر، وبعد محاولات معه لتلبية النداء، رفض وظل على رأيه، ولما عَلِم رئيس الأساقفة بهذا الخبر، قام باستدعائه بأمر قضائي، كان من المقرر تثبيته علنًا على أبواب كنيسة روتشستر المجاورة له، والتي كانت على بعد حوالي ثلاثة أميال من قلعة كوولينج، وطلب منه المثول أمامه في الحادي عشر من سبتمبر للرد شخصيًا على التهم المنسوبة إليه، وظل أولدكاسل ملتزمًا مكانه، غير مهتم بقرارات رئيس الأساقفة، غير أن رجال الملك نجحوا في الوصول إليه، وإلقاء القبض عليه تمهيدًا لمحاكمته[٤٥].

وفي شهر سبتمبر من عام ١٤١٣م انعقدت المحاكمة في كنيسة القديس بولس St. Paul في لندن، برئاسة أروندل رئيس أساقفة كانتربري، وعضوية كل من ريتشارد كليفورد Richard Clifford أسقف لندن، وهنري بوفورت Henry Beaufort أسقف وينشستر Winchester، بحضور السير روبرت مورلي Robert Murley حاكم برج لندن The Tower of London ومعه السير جون أولدكاسل إلى جلسة الاستماع، وقد تلا رئيس الأساقفة التهم الموجهة إلى السير أولدكاسل وثبوت الهرطقة عليه، بعد العثور على أوراق ونصوص منسوبة إليه تدينه بذلك، وقد تم استدعاؤه ثم صدور قرار الحرمان الكنسي ضده بسبب تعنته الشديد لهرطقته، وقد عرض رئيس الأساقفة عليه تقديم الصفح والغفران إذا تاب وأقلع عن هرطقته ونبذها وتنصل منها، لكن أولدكاسل رفض ذلك وتمسك بآرائه، بل زاد على هذا بأن طالب بقراءة آرائه وتوضيح وجهة نظره في بعض الأمور التي–من وجهة نظر رجال الدين وهيئة المحكمة–تدينه، وأخرج من جيبه وثيقة أعطى نسخة منها إلى رئيس الأساقفة بعد أن قرأها عليه[٤٦].

وعلى الرغم من قراءة أولدكاسل لما في الوثيقة، إلا أنه لم يذكر تفصيليًا حقيقة آرائه ضد الكنيسة والطقوس المعترض عليها، لذا طالبه رئيس الأساقفة بالإفصاح، والحديث بشيء من التفصيل، وإذ لم يعط إجابة واضحة، فستعلنه المحكمة مهرطقًا، فبدأ أولدكاسل يتحدث عن أوجه الاعتراض على الكنيسة، وكان أولها سر الأفخارستيا، أو سر القُربان المقدس، وكان قوله: "من بين أمور أخرى، مثلما كان السيد المسيح هنا على هذه الأرض، كان الله والإنسان بألوهيته محجوبًا

وغير مرئيًا تحت إنسانيته المعلنة والمرئية، لذلك فإن جسد المسيح، الذي لا نراه، محجوبًا تحت الجوهر الفعلي للخبز المقدس الذي نراه". أما النقطة الثانية التي تحدث فيها أولدكاسل فكانت حول التوبة والاعتراف، فذكر: "إذا وجد شخص ما نفسه محاصرًا في خطيئة جسيمة لم يستطع كيف يفلت منها، فمن المناسب أن يذهب هذا الشخص إلى كاهن مقدس يتميز بالحكمة والمعرفة، وذلك للحصول منه على المشورة، لكن ليس من الضروري أن يعترف الإنسان بخطيئته إلى نظيره أو إلى كاهن آخر، مع العلم أنه عن طريق الندم وحده والإنابة إلى الله، يمكن محو خطيئته والتطهر منها"[٤٧].

واصل السير أولدكاسل حديثه عن الأمور التي اعترض عليها من وجهة نظره ضد الكنيسة، حول تقديس وعبادة الصليب المقدس، فذكر أن جسد المسيح المعلق على الصليب وحده فقط هو الذي يُعبد، لأن هذا الجسد وحده فقط يستحق العبادة، وعندما سُئل عن التكريم والتبجيل الذي يجب تقديمه لصورة الصليب نفسها، أجاب بكلمات واضحة بأن الشرف والتكريم الوحيد الذي يجب تقديمه للصليب هو إبقائه نظيفًا تمامًا ووضعه تحت حراسة آمنة. أما بالنسبة لرأيه في سلطة مفاتيح الكنيسة، والبابا، ورؤساء الأساقفة، والأساقفة، قال إن البابا، الذي يمثل رأس الكنيسة، هو العدو الحقيقي للعالم المسيحي، وأن رؤساء الأساقفة والأساقفة هم أطرافها، والرهبان هم ذيلها، ولكن لا طاعة للبابا ولا لرؤساء الأساقفة ولا الأساقفة ما لم يحذوا حذو المسيح والقديس بطرس في حياتهم وأخلاقهم وسلوكهم، ثم نادى السير أولدكاسل بصوت عال وبيديه مفتوحتين إلى الحاضرين قائلًا: "إن هؤلاء القضاة الذين يرغبون في إدانتي، فإنهم يضلونكم وأنفسهم، ويأخذونكم إلى الجحيم؛ فاحذروهم"[٤٨].

بعدما انتهى أولدكاسل من حديثه، قام رئيس الأساقفة أروندل على الفور مخاطبًا إياه يحثه على العودة إلى وحدة الكنيسة، والتمسك بالمعتقدات والمبادئ للكنيسة الرومانية، ونبذ آرائه الهرطقية، لكن رد أولدكاسل على رئيس الأساقفة لم يكن سوى ما عبّر به سابقًا عن رأيه، ولم يرجع عما في خلجاته وقرارة نفسه، فاضطر أخيرًا رئيس الأساقفة بعد مشاورة هيئة المحكمة إلى الشروع في إصدار الحكم النهائي على السير جون أولدكاسل بهذه الكلمات: "بسم الرب آمين، نحن توماس، بواسطة التصريح والإذن الإلهي وما إلى ذلك في مسألة البدعة الفاسدة المتعلقة بالأفكار والمعتقدات الذي يعتنقها ويؤمن بها السير جون أولدكاسل، أو سيد كوبهام، بعد التحقيقات الدقيقة التي حدثت خلال الدعوة الأخيرة لرجال الدين لدينا في كانتربري، التي أقيمت في كنيسة القديس بولس في لندن، اتضح من ذلك أن السير جون كان ومازال مهرطقًا، ويعتقد

في هذه الهرطقات، وهو مخطئ فيما يتعلق بإيمانه بتقاليد الكنيسة الرومانية وبخاصة آراءه حول الأسرار المقدسة للقربان الإلهي المقدس وأسرار التوبة، وفي هذا الصدد بصفته ابن الشر والظلام، فقد قسى قلبه لدرجة أنه لا يستمع إلى صوت راعيه، فلا يرغب في استماع النصيحة، ولا ينصت للحقيقة مهما كانت الإغراءات. والآن بعد أن أخذنا بعين الاعتبار خطاياه وعيوبه التي تفاقمت بسبب عناده اللعين، بما أننا لا نرغب في أن يصبح الرجل الشرير أكثر شرًا وأن يضر الآخرين بشره، وبمشورة وموافقة الرجال الحكماء الذين يساعدوننا، فإننا نحكم ونعلن ونؤكد بأن الفارس السير جون أولدكاسل أو سيد كوبهام، تمت إدانته بالذنب البغيض بشأن هذه المسألة، وفي رفضه العودة والإنابة إلى وحدة الكنيسة، فهو مهرطق ومخطئ فيما يتعلق بالعقائد التي تؤمن بها الكنيسة الرومانية المقدسة العالية، لذلك نحن الآن نتخلى عنه كونه مُهرطق، ونعلن في هذا الوثيقة حرمان السيد جون نفسه وجميع الأشخاص الآخرين، سواء على حدة أو مجتمعين، وبالتالي، فإن أي شخص يقوم بدعمهم في معتقداتهم الخاطئة، أو الدفاع عنهم، أو تقديم المشورة يُعتبر مستبعد ومحظور بموجب هذا الإعلان"[٤٩].

بعد هذه الإجراءات، وتجاذب أطراف الحديث بين رئيس الأساقفة وأولدكاسل، قام أروندل بإبلاغ الملك هنري الخامس بما جرى في المحاكمة، كما طلب من الملك منح أولدكاسل فرصة أخيرة قبل تنفيذ الحكم فيه، وإعادته إلى سجن برج لندن لمدة تقارب الأربعين يومًا، ربما يراجع خلالها نفسه، ويرجع إلى صوابه، وبالفعل لبى الملك طلب رئيس الأساقفة، ووُضع أولدكاسل في البرج، وقد تهيأت فرصة الهرب لأولدكاسل خلال فترة الأربعين يومًا، وبالفعل في يوم التاسع عشر من شهر أكتوبر عام ١٤١٣م تمكّن من الهرب، ومن ثم بدأ في الاتصال بأعوانه من اللولارديين، والسعي للانتقام من الملك ورجال الكنيسة، وبدأ أعضاء اللولاردية يحثون سكان الريف بمنحهم أجورًا سخية شريطة الانضمام لجموعهم استعدادًا للحرب ضد الملك والكنيسة[٥٠].

كان رد فعل الملك على أنباء هروب أولدكاسل سريعًا؛ فقد أقال السير روبرت مولي، حارس سجن البرج من منصبه، كما أمر حاكم لندن بإصدار إعلانات تحظر على أي شخص توفير مأوى لأولدكاسل، من جانبه اتخذ أروندل خطوات لنشر إدانة أولدكاسل بالهرطقة وذلك في جميع أنحاء إنجلترا، عن طريق إرسال نسخ من الإجراءات المتخذة ضده إلى أساقفة المقاطعات وتعليماتهم بقراءة إدانته الرسمية لآرائه باللغة الإنجليزية في جميع الكنائس، وفي العاشر من ديسمبر عام ١٤١٣ قام أروندل بتأكيد قرار الحرمان الكنسي ضد أولدكاسل وأنصاره في محفل بموقع "صليب القديس بولس" St. Paul Cross، وعلى الرغم من هذه الحملة الدعائية ضد

أولدكاسل وأتباعه، غير أن دعم أولدكاسل بدأ يتزايد في أنحاء مختلفة من البلاد، وخاصة في المناطق التي كانت بها الدعوة اللولاردية نشطة؛ ففي ديربيشاير Derbyshire،[٥١] على سبيل المثال، كان أفراد من النبلاء المحليين يتحدثون علنًا بآرائهم اللولاردية. وقام أولدكاسل بإرسال المنشورات والملصقات إلى أنصار الحركة اللولاردية في جميع أنحاء البلاد ليعلمهم بمخططه ضد الملك وحاشيته من رجال الدين[٥٢].

بدأ جموع وأنصار اللولاردية ينسلون من كل حدب وصوب تلبية لدعوة أولدكاسل للحشد في المكان الفسيح المجاور لمستشفى القديس جايلز St. Giles، الذي يقع على بُعد ميل واحد من قصر ويستمنستر Westminster المتواجد به الملك في لندن، وكان ذلك في مستهل العام الأول لحكم الملك هنري الخامس، وتحديدًا في شهر يناير عام ١٤١٤م، وبينما كان الملك يعتزم مع غالبية نبلاء المملكة الاحتفال بعيد الغطاس في إلثام Eltham، جنوب شرق لندن، قرر أولدكاسل بالاشتراك مع أتباعه القيام بهجوم مُباغت على الملك وحاشيته، لكن الملك وصلته تلك الأنباء؛ فأسرع بتجهيز جنده والتوجه مباشرةً إلى حيث يتجمع أولدكاسل وأنصاره. وصل الملك وقواته ليلًا قبل وصول حشود أولدكاسل، وقد رأى بعض رجال الملك عدم الاشتباك مع قوات اللولارديين حتى بزوغ الفجر وتكون الرؤية واضحة، والبعض الآخر نصح الملك بالانتظار حتى يتم تجميع أكبر عدد من الجيش خوفًا من ملاقاة العدو بقوة صغيرة، ومن ثم وقوع الهزيمة، لكن الملك لم يستمع إلى أي من الفريقين، وصمم على ملاقاة العدو خاصة بعدما عَلِم بمخطط اللولارديين في حال انتصارهم فإنهم سيسعون لتدمير دور الرهبان في ويستمنستر والقديس ألبانز St. Albans والقديس بولس، وكذلك في لندن. وفي أثناء مشاورة الملك مع مستشاريه، قَدِم رهطٌ من مؤيدي أولدكاسل من مناطق بعيدة، وهم في عجلة من أمرهم لينضموا إلى بقيتهم، لكنهم انتهكوا خطوط معسكر الملك بالخطأ، وعندما سُئلوا عن وجهتهم، أجابوا بأنهم يبحثون عن قائدهم، السيد جون كوبهام، وعلى الفور، تم أسرهم والزج بهم في السجن[٥٣].

وصلت الأخبار للمتمردين تفيد بتمركز قوات الملك هنري الخامس في الحقول المجاورة لهم وأسر العديد من جنودهم، وكانوا منزعجين أكثر لأنهم لم يروا أحدًا يخرج للانضمام إليهم من لندن، على الرغم من أنهم كانوا يعتقدون أن الآلاف من أهل لندن سيتدفقون لمساعدتهم. في الواقع، أصدر الملك أوامره بإغلاق أبواب المدينة وحراستها عن كثب بواسطة رجال مسلحين، حتى لم يكن هناك أحد قادرًا على الخروج إلا الذين يعرفهم الحراس وهم في سبيلهم للانضمام إلى جيش الملك. وعندما سمع أفراد اللولاردية بهذه الأخبار، فقدوا الأمل في استمرار المقاومة وفروا

هاربين، لكن جنود الملك أتبعوهم فقتلوا بعضهم، وأسروا البعض الآخر، لكن الغريب في الأمر هو عدم ظهور أولدكاسل في ساحة القتال أو معرفة مكانه، لذا وعد الملك بمكافأة سخية لمن يرشد عن مكانه، كما أمر بمعاقبة المتآمرين ليس فقط بالإعدام شنقًا، ولكن أيضًا بحرقهم[٥٤].

وبينما كان البحث مازال مستمرًا عن أولدكاسل الهارب، افتتح الكاردينال هنري بوفورت جلسة البرلمان في مدينة ليستر Leicester، وسط إنجلترا، في مايو من عام ١٤١٤م، بخطبة بليغة، تحدث فيها عن الشرور الناجمة عن اللولاردية وأتباعها، وصرّح بوفورت في خطبته بأن اللولارديين هم في الأساس متمردون ومخالفون للقانون، ونتيجة لذلك استصدر البرلمان قانونًا يمنح السلطات العلمانية، سواء من المسؤولين الملكيين أو الموظفين، صلاحية القبض على الهراطقة، وبالطبع من بينهم اللولارديين، وتقديم المساعدة الكاملة للسلطات الكنيسة في هذا الأمر، وقد تطلب هذا القانون من المسؤولين العلمانيين عند تولية مهامهم حلف اليمين، وبذل أقصى جهد لاجتثاث اللولاردية، والعمل بشكل وثيق مع المسؤولين الكنسيين عند الحاجة، كما تم فرض عقوبة جديدة على المتهمين بالهرطقة وهي مصادرة أراضيهم وممتلكاتهم، وعلى الرغم من أن الأعداد التي تم العثور عليها من هؤلاء اللولارديين كانت قليلة، فقد استفادت السلطات الكنسية وحكومة هنري الخامس من هذا القانون؛ حيث اعتبرت تمرد كيد[٥٥] Cade بأنه من فعل بعض الهراطقة اللولارديين، لتسهيل الإجراءات التي أدت إلى إعدامهم، على الرغم من عدم وجود دليل يشير بأن هؤلاء المتمردين كانت لهم أهداف دينية محددة[٥٦].

في صيف ١٤١٥م بدأ اللولارديون ينتفضون من جديد، وسعوا للملمة شتاتهم من أجل تنفيذ مخططاتهم، فقاموا بكتابة مطالبهم وألصقوها على أبواب الكنائس، وفي أماكن متفرقة، وكان هدفهم الأساسي هو الإطاحة بالملك وأعوانه، فبمجرد ما نما إلى علمهم خروج الملك خارج البلاد، ربما إلى فرنسا، بعد تجدد الحرب معها، أو ربما للقضاء على أحد الخارجين عليه، هبّوا إلى الساحات مستخدمين عبارات مسيئة للملك مثل: "الآن بعد رحيل رئيس الكهنة وانصراف عدونا، باتت الفرصة مواتية وحان الآن وقت الانتقام دون عقاب"[٥٧].

في غضون ذلك، كان السير جون أولدكاسل، يختبئ بالقرب من مدينة مالفيرن Malvern، ضمن مقاطعة ورسيستر، وعند سماعه بخروج الملك عابرًا البحر، استعاد ثقته وجرأته وقام بإرسال رسائل متعجرفة إلى السير ريتشارد بوشامب Richard Beauchamp، حاكم مدينة أبرجافيني Abergavenny، الواقعة على الحدود الويلزية، مهددًا بالانتقام منه وتصفية حساباته، وبمجرد أن علم السير ريتشارد بوشامب بهذه الرسائل، اتخذ تدابير حذرة في

وقت متأخر من الليل، وعلى الفور أرسل رسله إلى العديد من المدن المجاورة لطلب الدعم والاستعداد لملاقاة أولدكاسل. ولم يتأخر الدعم المطلوب، ونجح السير بوشامب في حشد فرقة عسكرية بلغ عددها ما يقرب من خمسة آلاف من الرماة والجنود، وعندما علم جون أولدكاسل بذلك، فر هاربًا، وبدأ في البحث عن مكان للاختباء فيه[٥٨].

استمر السير بوشامب في البحث عن أولدكاسل، ولكن دون جدوى، وإنما تمكّن من إلقاء القبض على بعض من مساعديه، وأجرى معهم تحقيقًا حتى كشفوا له عن المكان الذي يخفي فيه أولدكاسل الأسلحة والأموال اللازمة لتمويل حركته، وعثُر بوشامب على العديد من الرايات المرسوم عليها بعض الشعارات المناهضة للملك ورجال الكنيسة، بالإضافة إلى أشياء أخرى، ولما علم أولدكاسل بهذا التحقيق، شعر بأن حركته قاب قوسين أو أدنى من فشلها، لذلك مكث في مخبأه في حالة من الترقب والحذر[٥٩].

في محاولة أخيرة منه لإثارة الفتنة، قام السير أولدكاسل وأتباعه بالاتصال بالإسكتلنديين وحثهم على غزو إنجلترا، فقد تقابل مع الاسكتلندي وليام دوجلاس William Douglas، في بونتفراكت Pontefract، غرب إنجلترا، ووعده بمبلغ كبير من الذهب في حالة إقناع قومه وتحريضهم على حمل السلاح ضد الإنجليز، وبحسب زعم أولدكاسل، فإن مهمة الاستيلاء على الأراضي الإنجليزية ستكون بالأمر الهين، خاصة بعد غياب الملك هنري الخامس عنها في تلك الأثناء بصحبة غالبية جيشه، وبالفعل اقتنع دوجلاس وقاد شعبه ضد الإنجليز حتى وصل عند مدينة روكسبرج Roxburgh على الحدود الإسكتلندية[٦٠].

عندما سمع السيد توماس بوفورت Thomas Beaufort، دوق إكسيتر Exeter، بهجوم الإسكتلنديين على مدينة روكسبرج، أثناء عودته من رحلة الحج، انطلق مسرعًا إلى مكان الهجوم، وقد جمع في طريقه العديد من الجنود، كما تواصل مع العديد من نبلاء المملكة، ومن ضمنهم يوحنا John، دوق بيدفورد Bedford، وشقيق الملك هنري الخامس، وجمع هؤلاء النبلاء جيشًا كبيرًا من كل أنحاء إنجلترا، ووصلوا إلى مدينة روكسبرج، وعندما عَلِم الإسكتلنديون بخبر مجيء القوات الإنجليزية، من خلال أفراد الكشافة، لم يجرؤوا على الانتظار، وولوا هاربين من بطش الإنجليز لهم[٦١].

ضاقت السبل على أولدكاسل، ولم يفلح في كسب تحالفات ضد الإنجليز، فقد تم تضييق الخناق عليه، وأصبحت السلطات الإنجليزية قلقة بشأن ضرورة القبض عليه؛ ففي يناير عام ١٤١٧م أصدر هنري الخامس إعلانًا جديدًا[٦٢] في المقاطعات التي كانت تدعم أولدكاسل،

وعرض منح مكافآت سخية لمن يُرشد عن مكانه، إلى جانب ذلك أمر الملك بتعيين لجنة مختصة بهذا الشأن عُرفت باسم "لجنة الاستماع والحكم"، وكانت مهمة هذه اللجنة التحقيق في انتشار اللولاردية في المقاطعات التي دعمت أولدكاسل، وتم إصدار العديد من الاتهامات لكثير ممن ثبُت عليهم الانضمام تحت لواء أولدكاسل، أو من ساعده بالدعم المالي أو توفير المأوى له[٦٣]

مكث أولدكاسل في مخبأه، في مسقط رأسه في أليلي، حتى الثاني عشر من أكتوبر عام ١٤١٧م، عندئذ ارتحل ناحية شمال ويلز ليلتقي بجريفيد Gruffyd ابن أوين جليندور[٦٤] Owain Glyndwr، أملًا في البحث عن تحالف معه، وصادف أن تم اعتراضه بالقرب من ويلشبول Welshpool، على الحدود الويلزية، عن طريق أربعة أفراد من مستأجري السير إدوارد شارلتون Edward Charleton، سيد مقاطعة بوويز Powys، في ويلز، وذلك في نهاية شهر نوفمبر عام ١٤١٧م، وتم اقتياده إلى ويستمنستر حيث كان البرلمان منعقدًا ومستمرًا في جلساته، وهناك تمت قراءة لائحة الاتهام بشأن تمرده ضد الملك وتحريض الشعب ضده في ساحة القديس جايلز، وجرائم الخيانة، ونتيجة لذلك أُدين أولدكاسل رسميًا من قِبل أعضاء البرلمان، وأُعدم على الفور في الرابع عشر من ديسمبر من عام ١٤١٧م، وبعدها طالب السير شارلتون بالمكافأة التي أعلن عنها الملك، وقدرها ألف مارك، نيابة عن مستأجريه، لكنه تُوفيّ قبل أن يتم دفع أي جزء من المكافأة له، وقد تسلمتها زوجته بعد وفاته[٦٥].

بعد وفاة أولدكاسل قلت بشكل ملحوظ معاملة هنري الخامس لأتباع اللولاردية خلال السنوات القليلة المتبقية من حكمه، وعلى الرغم من أنه في ديسمبر من عام ١٤١٨م أمر بإجراء تحقيق في هيرفوردشاير بشأن تسعة أشخاص مشتبه بهم في التواطؤ مع أولدكاسل في الأشهر الأخيرة من عام ١٤١٧م، إلا أنهم حظوا في النهاية بمعاملة رحيمة، وتم تبرئة أربعة منهم عن طريق المحكمة، وأُحيلت قضايا الآخرين إلى مجلس الملك، الذي صدّق مزاعمهم بأنهم عملوا تحت الإكراه ضمن صفوف أولدكاسل، ومن ثم نالوا البراءة هم الآخرون، وعلى الرغم من ذلك، فقد استمرت التحقيقات في أنشطة العديد من الأفراد الذين ساعدوا أولدكاسل، وتمثلت سياسة هنري الخامس تجاه هذه التحقيقات، خاصة بعد وفاة أولدكاسل، تارة بأنه تفادى إعدام بعض المتمردين المدانين، وتارة أخرى ينفذ الحكم على آخرين[٦٦].

**تقييم لتمرد أولدكاسل:**

يبدو أن تمرد أولدكاسل، حُكم عليه بالفشل في مهده، فإذا نظرنا إلى أعداد وفئة المنضمين تحت لواء أولدكاسل، كان معظمهم من المأجورين، على الرغم من وجود بعض المنتمين فعلًا لحركة اللولاردية والداعين لأهدافها وأفكارها، كما كان عدد هؤلاء قليل؛ فلم يستجب أتباع اللولاردية من لندن للمتمردين الذين جاءوا من أرجاء المملكة، وبالنسبة لقائد التمرد السير جون أولدكاسل؛ فلم يكن له دور واضح وملموس في الأحداث، أو في الاشتباك مع جنود الملك، فهل كان هو المخطط الرئيس الذي غاب في ذلك اليوم، أم أنه كان ضحية لدعم أنصاره والزج به ليتصدر دور القيادة والزعامة. ورغم ذلك، فقد أحكم الملك سيطرته بالكامل على الأحداث التي جرت في يوم التمرد[٦٧].

بعد وفاة أولدكاسل، تلاشت وضعُفت الحركة التنظيمية لاتباع اللولاردية بسبب تضييق الخناق عليهم، وتقديم الكثير منهم للمحاكمات، فقد وُصفوا بأنهم "متناثرون" وفئة مُفككة، ولم تكن لديهم المقدرة على لم شمل أنفسهم مرة أخرى. والغريب في الأمر أنه هناك بعض المشككين الذين عبّروا عن شكوكهم بشأن وجود اللولارديين بشكل عام، حيث تراوحت هذه الشكوك بين الاستفسار حول مصطلح "لولارد" الذي استُخدم لوصف أتباع ويكليف، إلى الشك في وجود الحركة نفسها، والاعتقاد بأن السلطات الكنسية قد زعمت واختلقت قصص الخوف لإيجاد تهديد "بدعي" أو هرطقي، ومن ثم تقديم التبرير لإدانة مجموعة من المنشقين والناقمين ذوي المعتقدات المهرطقة المعادية للكنيسة وسياستها[٦٨]

**نتائج البحث:**

اللولاردية لم تختلف كثيرًا عن الويكليفية إلا في الأسلوب والمنهج الذي انتهجه أعضاؤها؛ فالويكليفية ربما لم تسع إلى استخدام العنف أو الكفاح المسلح ضد الكنيسة أو المؤسسات العلمانية، لكن اللولاردية، وما لاحظناه في هذه الورقة البحثية، سعت من خلال تمرد السير جون أولدكاسل، إلى استخدام السلاح والعنف من أجل نشر أفكاره، وتحقيق أهدافه.

تُعد اللولاردية حلقة من حلقات الصراع الطويل مع السلطة الكنسية، وخطوة من خطوات الإصلاح الديني في أوروبا، الذي ربما تحقق مع مطلع العصور الحديثة عن طريق الفكر البروتستانتي.

على الرغم من فشل تمرد السير جون أولدكاسل، وعدم مقدرته على تحقيق الأهداف الذي سعى إليها في القرن الخامس عشر، غير أن أفكار ومعتقدات اللولاردية ربما انتقلت إلى العديد من الأقطار الأوروبية حينذاك، مثلما الحال في حركة جون هس في بوهيميا، وساهمت بعد

ذلك في تحقيق الإصلاح الديني مطلع العصور الحديثة؛ فلم تكن اللولاردية وحدها هي العامل الأساسي والمباشر لتحقيق هذا الإصلاح؛ فقد كانت هناك الكثير من الحركات السابقة عليها، وربما تضافرت كل تلك الحركات والأفكار، وتلاقت كلها وحققت هدفها المنشود.

باء تمرد أولدكاسل بالفشل نتيجة لعدة اعتبارات، منها:- عدم التكافؤ بين القوتين المتحاربتين، فريق اللولارديين، وفريق الملك وجنوده، ربما أيضًا لم يكن لدى اللولارديين ولاء كافٍ ورغبة صادقة لتحقيق أهدافهم ونشر أفكارهم؛ فقد كان الغالبية العظمى ممن انضموا تحت لواء أولدكاسل من المأجورين ، ولعل أهم سبب في فشل هذا التمر راجع إلى تحالف السلطتين الرئيستين في إنجلترا؛ الكنيسة والملك، ومهما كانت الصلات قوية بين أولدكاسل والبيت الملكي في إنجلترا، غير أن الملك فضّل المصلحة الشخصية والتضحية بالصديق المقرب للعائلة المالكة "أولدكاسل"، لأنه فطَّن لقوة الكنيسة وهيمنتها على مقاليد الأمور، ليس فقط في إنجلترا، بل في أوروبا قاطبةً منذ القرن الحادي عشر الميلادي، وربما لم يغب عنه مشهد إذلال "كانوسا" الذي حدث في سبعينيات القرن الحادي عشر، لذا رأى من الأجدر ألا ينحاز لأية جبهة تعارض السلطة الكنسية، بل وقف داعمًا لها ومؤيدًا لموقفها ضد أية جماعة، أو طائفة، أو حركة تعارضها.

## قائمة المختصرات

| | |
|---|---|
| AHR | American Historical Review |
| EHR | English Historical Review |
| JBS | Journal of British Studies |
| NCE | New Catholic Encyclopedia |
| PP | Past and Present |
| SHERM | Socio-Historical Examination of Religion and Ministry |
| TRHS | Transactions of the Royal Historical Society |

**الهوامش:**

[١]–مصطلح هرطقة: كلمة يونانية αἵρεσις بمعنى الاختيار، أو "الشيء المختار"، والمقصود بها: رأي يتم اختياره بواسطة مجموعة من الناس، يتعارض مع الكتاب المقدس، ويتم تعليمه علانيةً ويدافع عنه بقوة. وفي القرون الأولى للمسيحية كانت الهرطقة أو البدعة في الأساس مسألة محاولات خاطئة لفهم الطبيعة الشخصية للسيد المسيح، وتم النظر إلى هدف العديد من الحركات الهرطقية على أنها مستوحاة من الرغبة في العودة إلى ما كان ينظر إليه على أنه بساطة الكنيسة الرسولية، ومنذ نهاية القرن الثاني الميلادي كان آباء الكنيسة ينظرون إلى هذه الحركات على أنها عبارة عن هيئات منظمة أو طوائف مُنفصلة عن الكنيسة الكاثوليكية، وكان ظهور تلك الحركات الهرطقية ناجمًا عن شعور أصحابها ومروجيها بالبون الشاسع بين المسيحية الأولى، كما يبرزها الكتاب المقدس ويوضحها من خلال حياة مجتمع المؤمنين الأوائل من ناحية، وتوجهات الكنيسة الرومانية من ناحية أخرى، ونمط حياة رجالها من البابا، رأس الكنيسة، إلى الكرادلة ورؤساء الأساقفة، وصولًا إلى الأساقفة وغيرهم من الممثلين لمملكة السيد المسيح، وظهرت بوادر الهرطقة في غرب أوروبا في أواخر القرن العاشر الميلادي، وأخذت تشتد في القرن الحادي عشر الميلادي، واستفحلت بشكل كبير في القرن الثاني عشر، ومن الملاحظ أن حركات الهرطقة التي ظهرت لم تقتصر على طبقة اجتماعية دون الأخرى، بل بدأت تنتشر بين طبقة النبلاء والفلاحين على حد سواء، وبين العلماء والدارسين وممن لم ينالوا نصيبًا من التعليم. كما لم يقتصر انتشار الحركات الهرطقية في أوروبا على دولة دون الأخرى، فقد انتشرت في إيطاليا وفرنسا وإسبانيا لتنتقل بعد ذلك في معظم دول القطر الأوروبي. ويختلف الدارسون في تفسير ظاهرة الهرطقة؛ فبعضهم يرى أنها بدأت كتعبير عن رغبة الكثيرين المتأججة في استئصال شأفة الفساد التي تفشت بين رجال الإكليروس، في حين يرى بعضهم الآخر أنها بدأت كنوع من الحراك الاجتماعي، والاحتجاج من جانب الفقراء على ظلم واستبداد النبلاء لهم. لمزيد من المعلومات عن الهرطقة، راجع الدراسات التالية:

*Heresy and Authority in Medieval Europe Documents in Translation*, ed. Edward Peters, Philadelphia, 1980; *The Oxford Dictionary of the Christian Church*, ed. F. L. Cross, Oxford, 1997, p. 758-759; Lawlord, F., "Heresy", *NCE*, Vol. 6, ed. Thomas Carson et al., Washington, D.C., 2003, p. 769-772;

رمسيس عوض، *الهرطقة في الغرب*، بيروت، ١٩٩٧م؛ ج. ويلتر، *الهرطقة في المسيحية تاريخ البدع الدينية المسيحية*، ترجمة جمال سالم، بيروت، ٢٠٠٧م.

[٢]–شهدت المسيحية في أوائل عهدها خلافات مذهبية وانشقاقات خطيرة امتدت لعدة قرون، وربما كان أول انشقاق في صفوف المجتمع المسيحي ذاك الذي قام به يهوذا الإسخريوطي Judas Iscariot أحد حواري السيد المسيح والذي أوشى بسيده ومعلمه وسلَّمه إلى السلطات الرومانية الوثنية. وبعد انتشار المسيحية بدأت تظهر الخلافات المذهبية والأفكار الهرطقية؛ فكان أشهر تلك المذاهب ما عُرف بالآريوسية Arianism. وقد

ظهرت العديد من الحركات الهرطقية منها على سبيل المثال لا الحصر: النسطورية Nestorianism وهي من أخطر الهرطقات التي هددت المسيحية في القرن الخامس الميلادي، ثم الحركة البيلاجية Pelagianism، نسبة إلى الراهب بيلاجيوس Pelagius، الذي بث تعاليمه في أوروبا وشمال أفريقيا في القرن الخامس الميلادي. وللمزيد حول المذاهب والآراء المنشقة عن المسيحية في عهدها الأول راجع: جون لوريمر، *تاريخ الكنيسة*، جـ١، القاهرة، ١٩٨٢م؛ البابا شنودة الثالث، *طبيعة المسيح*، القاهرة، ١٩٩٥م؛ عبد القادر اليوسف، *الإمبراطورية البيزنطية*، بيروت، ١٩٨٤م؛ رمسيس عوض، *الهرطقة*.

[٣]–بلغت البابوية ذروة قوتها في القرن الحادي عشر الميلادي في عهد البابا جريجوري السابع (١٠٧٣–١٠٨٥م) Gregory VII بعد أن قام بعدة إجراءات كان من شأنها ازدياد نفوذ وسلطة البابوية، ومن ثم دخل في صراع طويل مع أباطرة وملوك أوروبا، وبخاصة أباطرة الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وبعد فترة طويلة من الصراع بين السلطتين، الدينية والزمنية، خرجت البابوية منتصرة، وعجز الأباطرة عن إخضاع البابوية والسيطرة عليها؛ فقد استمد البابوات قوتهم من نفوذهم الروحي وما للدين من سلطان كبير على قلوب الأفراد، وبلغ نفوذ البابوية الديني والفكري والدنيوي بوجه عام ذروته في القرن الثالث عشر الميلادي عندما أصبح البابا في غرب أوروبا بمثابة ملك يتمتع بسلطان زمني فوق سلطانه الروحي، ويهيمن على كنيسة ضخمة ذات إدارة منظمة لها قوانينها، ومحاكمها، وتقاليدها، فإذا أراد البابا أمرًا فكان على الحكام والملوك طاعته وإلا تعرضوا لعقوبة الحرمان والطرد من الكنيسة، وما يتبع ذلك من متاعب لا قِبل لهم بها داخل بلادهم وخارجها. للوقوف على ازدياد نفوذ وسلطان البابوية في غرب أوروبا، راجع: سعيد عاشور، *أوروبا العصور الوسطى*، جـ١، التاريخ السياسي، القاهرة، ١٩٩٤م؛ أحمد علي عجيبة، *البابوية وسيطرتها على الفكر الأوروبي في العصور الوسطى*، القاهرة، ١٩٩١م.

[٤]–بدأت تنتشر العديد من الحركات الهرطقية في غرب أوروبا منذ القرن الثاني عشر الميلادي؛ فقد ظهرت هرطقة الكاثاريين (المتطهرين) Catharism في إيطاليا وجنوب فرنسا، وهرطقة الوالدنسيين Waldensians أيضا في فرنسا قرب الحدود الإسبانية، وظلت تلك الحركات تتمتع بالقوة والصلابة حتى شنت البابوية حربًا شعواء انتهت بالقضاء عليها. ثم كان أن تدهور مركز البابوية منذ القرن الرابع عشر الميلادي نتيجة للأسر البابلي للكنيسة في أفينيون Avignon، والمجامع الدينية التي وقفت من البابوية موقفًا عنيدًا، مما ترتب عليه ازدياد نمو الحركات الهرطقية، فقد ظهرت حركة السيّاطين Flagellants، التي ظهرت وليدة الذعر الذي أصاب البشر من جراء انتشار الوباء الأسود، فاعتقدوا أن هذا الوباء بسبب غضب الله على عباده الآثمين، وأنه لا سبيل إلى النجاة من ذلك الغضب إلا بتعذيب النفس وضرب الجسد بالسياط. لمزيد من المعلومات والتعرف على الحركات الهرطقية التي ظهرت في غرب أوروبا في العصور الوسطى، راجع: رمسيس عوض، *الهرطقة في الغرب*؛ ويلتر، *الهرطقة في المسيحية*.

[٥]–لم يكن في إنجلترا حتى بداية القرن الخامس عشر الميلادي قانونٌ خاص يقضي بحرق من يدّعي الهرطقة، بينما على الجانب الآخر وفي كل أنحاء أوروبا المسيحية كان القاضي بمقتضى القانون الروماني الإمبراطوري القديم خاضعًا للأوامر واللوائح التي يصدرها الأسقف، أما إنجلترا فظلت متفردة، ولم يكن في استطاعة أي فرد تنفيذ حكم

الإعدام في مجرم بأمر كنسي ما لم يكن بيده تفويض من السلطة القضائية. لكن بحلول العام الأول من القرن الخامس عشر الميلادي أصدر الملك هنري الرابع (١٣٩٩-١٤١٣م) Henry IV، إرضاءً لرئيس الأساقفة، مرسومًا ملكيًا يقضي بأن كل شخص صاحب هرطقة يصعب إصلاحه، يجب أن يُحرق حيًا، وتسمى هذا القانون باسم *De Heretico Comburendo* "حرق الهراطقة"، وفي عام ١٤٠١م أصبح حرق الهراطقة قانونًا دستوريًا في إنجلترا، وكان الهدف الأساسي من هذا القانون هو محاربة اللولاردية في إنجلترا، وجاء في بعض نصوص هذا القانون ما يلي: "*ويجب على هؤلاء الأشخاص، بعد إعلان مثل هذا الحُكم، أن يتم حرقهم أمام الناس في مكانٍ عالٍ، حتى يمكن أن تُثير مثل هذه العقوبة الرعب في نفوس الآخرين...وعلى هذا النحو ينبغي على المقاطعات ورؤساء البلديات أن يكونوا حاضرين وداعمين للأساقفة المذكورين ومندوبيهم في كل هذه النقاط المتعلقة بالتشريعات والأوامر المذكورة*". وكان أول ضحية لهذا القانون شخص يُدعى وليم سوتري William Sawtrey فقد اعترض سوتري على عبادة الصليب، كما هاجم الحج إلى بيت المقدس، كما شهد ضد تعليم الاستحالة، فصدر الحكم عليه بالموت حرقًا، وتمت مراسم محاكمته في كاتدرائية القديس بولس، ثم تسلمته السلطات التنفيذية، ولأول مرة امتلأ جو لندن واسودَّ بدخان هذا النوع من الضحايا البشرية. للمزيد، راجع:

*The Statues of the Realm*, Printed by King George the Third, Vol 2, London, 1826, p. 125-127; The English Statute De haeretico Comburendo 1401, in *Heresy and Authority in Medieval Europe*, p. 212-215; McHardy, A., "Henry IV: The Clergy in Parliament", in *The Reign of Henry IV Rebellion and Survival 1403-1413*, ed. Gwilym Dodd et al., Woodbridge, 2008, p. 137-138; McFarlane, K., *John Wycliffe and the Beginnings of English Nonconformity*, London, 1966, p. 151-152;

أندرو ملر، *مختصر تاريخ الكنيسة*، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٣٩٥.

[٦]-جون ويكليف هو أبرز المصلحين اللاهوتيين في إنجلترا في القرن الرابع عشر الميلادي، وُلد في العقد الأول من القرن الرابع عشر الميلادي بين عام ١٣٢٠م، ١٣٣٠م، فلم يتم التأكيد على سنة مولده تحديدًا، ومسقط رأسه يرجع إلى قرية ويكليف قريبًا من ريتشموند Richmond في مقاطعة يوركشاير Yorkshire، نشأ ويكليف في كنف أسرة ثرية تمتعت بقسط وافر من الثروة. تعلم ويكليف في جامعة أوكسفورد، وفي عام ١٣٥٦م أصبح زميلًا بكلية ميرتون Merton حيث منحته كلية باليول Balliol درجة الماجستير في الأدب عام ١٣٦٠م، ثم درجة الدكتوراة في اللاهوت عام ١٣٧٢م. يُعد ويكليف نموذجًا فريدًا للانشقاق على الكنيسة الكاثوليكية وعلى الكرسي البابوي في روما، ورغم انشقاقه على الكنيسة الكاثوليكية فقد عاش ومات مسيحيًا لاشك في إيمانه، وقد أدت آراء ويكليف المهرطقة إلى ظهور حركتين مهرطقتين هما اللولاردية، وأتباع جون هس (١٣٧٠-١٤١٥م) Jan Hus، ورغم أنه لم يرض عن الوسائل التي اتبعتها اللولاردية، غير أنه اتفق معهم في الأهداف والغايات.

كتب ويكليف آراءه وضمنها في عدة مباحث، أو كتب؛ فقد استعرضتها ضد الثراء العريض الذي تتمتع به الكنيسة الكاثوليكية في مبحث بعنوان "حول الحكم المدني" المنشور بين عامي ١٣٧٦م و١٣٧٨م، ويفسر ذلك ضراوة العداء الذي حمله رجال الكنيسة له، وبلغت العداوة ذروتها عندما أرسل رجال الكنيسة إلى البابا جريجوري الحادي عشر (١٣٧١-١٣٧٨م) Gregory XI فقرات من هذا المبحث، فغضب البابا منه وأصدرت الكنيسة إدانة رسمية له في عام ١٣٧٧م، لكن هذه الإدانة لم تتسبب له في أية عواقب وخيمة بسبب صلاته القوية بأصحاب النفوذ والسلطان. هاجم ويكليف البابا هجومًا عنيفًا عندما قال: إن الكنيسة ليست متمركزة في البابا والكرادلة، لكن في شركة المؤمنين حيث يكون المسيح موجودًا ورئيسًا لها كما أنه ليس للبابا قوة في الربط والحل أكثر من أي كاهن، وعن مسألة الإيمان فأنه لا يجب على أي إنسان أن يتبع البابا، أو حتى أحد القديسين إلا عندما يقتدي هؤلاء بالمسيح. في عام ١٣٧٨م أتم ويكليف بحثًا بعنوان "حول وظيفة الملك" وفيه أكد على سيادة الملك على الكنيسة والإكليروس مستندًا إلى أن الملك عليه مسئولية النهوض بالكنيسة وإصلاح شأنها، وفي مبحثه عن النظام البابوي عام ١٣٧٩م، أنكر فكرة الهيراركية الكنسية الذي تعتبره الكنيسة الكاثوليكية أهم ركائزها. ومن الجدير بالذكر أن معظم كتابات ويكليف التي عبرت عن آرائه الهرطقية قد هاجمت الكنيسة هجومًا عنيفًا مما جعل رئيس جامعة أوكسفورد يشكل لجنة لفحص كتاباته، وانتهت هذه اللجنة إلى إدانة مؤلفاته، وهددت بالطرد من الكنيسة كل من يقوم بتدريسها أو الترويج لها، وفي صيف عام ١٣٨١م تخلى ويكليف عن وظيفته بجامعة أوكسفورد التي غادرها دون رجعة، ومما زاد من سوء أحواله أن توماس أروندل (١٣٩٦-١٤١٤م) Thomas Arundel رئيس أساقفة كانتربري شكّل لجنة عام ١٤٠٧م لفحص جميع مؤلفاته، وقررت اللجنة اعتبار ٢٦٧ فقرة من كتاباته مهرطقة وخارجة على صحيح الدين المسيحي، وقد أُرسلت هذه الفقرات التي تعترض على الكنيسة إلى بابا روما وتم إحراق بعضها عام ١٤١٣م، كما تم حظر ٤٥ فقرة أخرى من كتاباته عام ١٤١٥م، وبعد مُضي نحو خمسة وعشرين عامًا على وفاة ويكليف أعلنت الكنيسة بشكل رسمي اعتباره مهرطقًا، وفي عام ١٤٢٨م اتُّخِذ قرارٌ بإخراج جثته ثم إلقاء رفاته في إحدى الترع، غير أن هذا التمثيل بجثته عجز تمامًا عن منع انتشار أفكاره. لمزيد من المعلومات عن جون ويكليف راجع: رمسيس عوض، *الهرطقة في الغرب*، ص٢٢٥-٢٣٠؛ ملاك الصياد، *جون ويكليف ودوره في العلاقات الإنجليزية البابوية (١٣٢٤-١٣٨٤م)*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠١٨م؛

Murray, T., *The Life of John Wycliffe*, Edinburgh, 1829.

[7]- *Concilia Magnae Britanniae et Hiberniae*, Vol. 3, ed. David Wilkins, London, 1737, p. 202-203; Gregory, C., *The Geography of Dissent: Lollardy, Popular Religion, and Church Reform in Late Medieval York*, Ph.D. thesis, Yale University, 2003, p. 3-5; *Selections from English Wycliffite Writings*, ed. Anne Hudson, Cambridge, 1978, p. 8;

Aston, M., "Lollardy and Sedition 1381-1413", *PP*, 17, 1960, p. 36 (no. 1).

[٨]-ربما يمكننا أن نصف اللولاردية بأنها حركة أكثر منها طائفة لأن أفرادها شكّلوا مجتمعًا دينيًا غير رسمي، بالرغم من عدم وجود تنظيم دقيق واضح لهم، لكن يبدو أنهم كانوا على تواصل اجتماعي فيما بينهم، وتشاركوا في تجارب دينية معًا، بالرغم من أن هذه التجارب لم تكن رسمية وغير منظمة بما يكفي لتسميتها طقوسًا. للمزيد راجع:

Rex, R., *The Lollards*, New York, 2002, p. 108-109; Davies, R., "Lollardy and Locality", *TRHS*, 1, 1991, p. 191-212.

[9]-Gregory, C., *The Geography of Dissent*, p. 5; Leff, G., *Heresy in the Later Middle Ages the Relation of Heterodoxy to Dissent 1250-1450*, Vol. II, New York, 1967, p. 559.

[10]-Lahey, S., "Wyclif and Lollardy", in *The Medieval Theologians*, ed. G. R. Evans, Blackwell, Oxford, 2001, p. 349;

أندرو ملر، *مختصر تاريخ الكنيسة*، ص٣٩٤.

[١١]-فكرة التحول الجوهري هو تغيير أو تحويل مادة إلى مادة أخرى، ويقتصر استخدامه في هذه الحالة على طقوس القربان المقدس، حيث يرمز إلى تحول المادة الكلية، أو الحقيقة الأساسية للخبز والنبيذ إلى جسد ودم السيد المسيح. والفكرة تتطلب أن يتوقف الخبز عن الوجود وأن يكون جسد السيد المسيح حاضرًا، فانقطاع الخبز مرتبط بوجود جسد السيد المسيح، أي أنه بواسطة القدرة الإلهية، تم تحويل الخبز إلى جسد السيد المسيح، من ناحية أخرى، لم يحدث أي تعديل في ظواهر الخبز والنبيذ المرئية أمام عيون تلاميذ المسيح، وبالتالي، تُعبر كلمات السيد المسيح عن تحول مواد الخبز والنبيذ إلى جسد ودم المسيح، على الرغم من عدم وقوع أي تغيير ظاهري في المظهر الخارجي. فكرة أو مذهب التحول الجوهري قد أقره مجمع اللاتيران Lateran عام ١٢١٥م، وتبنته في الأساس الكنيسة الكاثوليكية، ومن ثم أخذته عنها العديد من الكنائس الأخرى. للمزيد، راجع:

Vollert, C., "Transubstantiation", in *NCE*, 14, p. 158-160; *The Oxford Dictionary of the Christian Church*, ed. F. L. Cross, Oxford, 1997, p. 1637.

[١٢]-سر الأفخارستيا، هو أحد أسرار الكنيسة السبعة، والكلمة في الأصل يونانية εὐχαριστία بمعنى الشكر، وسر الأفخارستيا، كما يزعم أصحابه، هو السر الذي يتناول به الشخص المسيحي جسد الرب يسوع المقدس، ودمه في هيئة الخبز والخمر، ومؤسس هذا السر، في اعتقاد الرأي المسيحي، هو الرب يسوع نفسه في عشائه الأخير مع حواريه وتلاميذه ليلة القبض عليه، حيث تسلمته السلطات الرومانية ليتم صلبه-على حد زعمهم-حينها أخذ خبزًا وخمرًا وباركهما، ثم اقتطع أجزاء من الخبز وأعطاها لتلاميذه وطلب منهم الأكل مخبرًا

إياهم بأن الخبز والخمر هما جسده ودمه. ويطلق علماء اللاهوت على هذا السر بالإضافة إلى الأفخارستيا، مسميات عدة؛ منها: القُدّاس الإلهي، مائدة الرب، وليمة الرب، كأس البركة، القُربان المقدس، ذبيحة القُدّاس، وغيرها من المسميات. للمزيد، راجع: دانيال ماهر إسكندر، *الأفخارستيا والصليب*، الكلية الإكليريكية اللاهوتية للأقباط الأرثوذكس بطنطا، ٢٠١٠؛ سامي بن علي القليطي، "سر الأفخارستيا الكنسي (العشاء الرباني)"، *مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة*، ٢٢، ٢٠٠٧، ص ١٢٣-١٧٨

[13]-Lahey, S., "Wyclif and Lollardy", p. 349.

[14]-Lahey, S., "Wyclif and Lollardy", p. 350.

[١٥]-رمسيس عوض، *الهرطقة في الغرب*، ص ٢٣٦.

[١٦]-تعود البدايات الأولى لنشأة وتكوين البرلمان الإنجليزي إلى مجالس الأنجلو سكسون Anglo Saxon الشعبية المكونة من المجلس الشعبي، ومجلس مستشاري المقاطعة، ومجلس المستشارين، والذي يعود تأسيس تلك المجالس إلى القرنين الخامس والسادس في إنجلترا حتى تم دمجها في مجلس واحد عام ٨٢٧م. وقد تطور البرلمان الإنجليزي بعد الغزو النورماني لإنجلترا عام ١٠٦٦م، وصار اسمه المجلس الكبير، وكان يتم الدعوة لانعقاده بغرض إبداء المشورة للملك، وكان الملك يستمع إلى الأعضاء من غير أن يكون مُلزَمًا بتنفيذ أو تطبيق قرارات المجلس، وبمرور الزمن لم يعد في مقدور الملك الاستغناء عن مشورة المجلس قبل البت في الأمور المصيرية في المجالات التشريعية والتنفيذية والقضائية، منها تعيين الأساقفة وحكام المقاطعات وعزلهما، والموافقة على التشريعات والقوانين التي يصدرها الملك. وفي أواخر القرن الثالث عشر الميلادي، وفي عهد الملك إدوارد الأول (١٢٧٤-١٣٠٧م) Edward I، وتحديدًا عام ١٢٩٥م دعا إلى انعقاد المجلس الكبير الذي صار اسمه منذ ذلك الحين "البرلمان"، وأول هذه البرلمانات التي عقدها إدوارد الأول على صورة قومية ما عُرف باسم "البرلمان النموذجي" الذي انعقد في ويستمنستر Westminster بلندن وحضره كبار رجال الدين والبارونات والقضاة بدعوة خاصة لكل واحد منهم باسمه، كما حضره من كل إقليم اثنان وعن كل مدينة وكل بلد اثنان، وينتخبهما المواطنون بناءً على دعوة عامة يقوم بتبليغها نواب الملك في تلك الجهات، ويُضاف إلى أولئك جميعًا عدد من الممثلين لصغار رجال الدين الذين جرت العادة بدعوتهم ضمن الدعوة الموجهة لرئيسي أساقفة كانتربري ويورك. وهذا هو الأصل في انقسام البرلمان فيما بعد في القرن الرابع عشر الميلادي إلى مجلسين "مجلس عموم، ومجلس لوردات". وخاطب إدوارد أعضاء البرلمان بعبارة استعارها من الإمبراطور جستنيان (٥٢٧-٥٦٥م) Justinian، نصها: "ما يمس الجميع يجب أن يكون بموافقة الجميع". للمزيد، راجع: طالب محيبس الوائلي، "البرلمان الإنجليزي خلال العصر الوسيط: النشأة والتطور ١٠٦٦-١٤٠٧م"، *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*، ٢، ٢٠١٠م، ص٥-٢٥؛ نظير حسان سعداوي، *تاريخ إنجلترا وحضارتها في العصور القديمة والحديثة*، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ١٠١-١٠٢.

[١٧]-قام اللولارديون بكتابة خلاصة مطالبهم، وقد ضمت حوالي اثني عشرة بندًا في عريضة كبيرة، وقاموا بوضعها على أبواب عدة كنائس، كان منها باب كنيسة ويستمنستر، وكنيسة القديس بولس، وتم هذا الحدث في عهد

الملك ريتشارد الثاني. وناقشت هذه البنود العديد من القضايا والتقاليد والطقوس التي ينبذها اللولارديون في محاولة منهم لإصلاحها ومعالجتها، ومن هذه القضايا: إصلاح الكنيسة الإنجليزية وعدم انخراطها في الأمور الدنيوية، الاستحالة الجوهرية، الاعترافات، الحج، وغيرها من القضايا. للمزيد، راجع:

Foxe, J., *The Acts and Monuments: A New and Complete Edition with a Preliminary Dissertation*, ed. Stephen Reed, Vol. III, London, 1837, p. 203-206; Cronin, H., "The Twelve Conclusions of the Lollards", *EHR*, 22, 86, 1907, pp. 292-304.

[١٨]-ريتشارد الثاني ملك إنجلترا، وأمير إيرلندا Ireland، ودوق أكوتين Aquitaine وُلد في كنيسة القديس أندرو Andrew في مدينة بوردو Bordeaux في ٦ يناير من عام ١٣٦٧م، هو الابن الثاني لإدوارد أمير ويلز "الأمير الأسود". تولى ريتشارد الثاني عرش إنجلترا في ٢٢ يونية عام ١٣٧٧م وهو في سن العاشرة من عمره، واجه ريتشارد الثاني خلال حكمه العديد من المشاكل، كان من أبرزها ثورة الفلاحين عام ١٣٨١م، ثم حرب المائة عام بين فرنسا وانجلترا. تم أسر ريتشارد الثاني، ومات في أسره عام ١٤٠٠م. للمزيد، راجع

*Oxford Dictionary of National Biography*, Vol 46, ed. H. C. G. Matthew et al., Oxford, 2004, p. 724-737.

[١٩]-وُلد هنري الرابع عام ١٣٦٦م في قلعة بولينجبروك Bolingbroke في لينكولنشاير Lincolnshire ومن هنا جاءت التسمية الشهيرة التي عُرف بها هنري بولينجبروك، تولى عرش إنجلترا في عام ١٣٩٩م، وما يهمنا في هذا الصدد هو كيفية توليه عرش المملكة؛ فقد كان هنري ضحية تعسف وظلم الملك ريتشارد الثاني، ففي سبتمبر عام ١٣٩٨م تم نفي هنري بواسطة الملك ريتشارد الثاني، كما تمت مصادرة أملاكه بدوقية لانكستر، وذلك بعد وفاة والده جون جونت، وقد نقض ريتشارد الثاني الوعد الذي قطعه على نفسه لهنري في منفاه بحفظ وحماية ميراثه أثناء غيابه، ونتيجة لهذا التعسف الذي حاق بهنري، فقد حصل على عطف وتأييد العديد من النبلاء، وأثناء عودته من منفاه انضم إليه الكثيرون، وخطط ومن معه للثأر من ريتشارد الثاني، وبالفعل وقع ريتشارد أسيرًا في يد هنري الرابع، وبحلول أكتوبر من عام ١٣٩٩م تم خلعه من العرش وزُج به إلى السجن، وخلال بضعة أشهر تُوفي في سجنه في ظروف غامضة. للمزيد، راجع:

Wilkinson, B., "The Deposition of Richard II and the Accession of Henry IV", *EHR*, 54, 214, 1939, p. 215-239;

زين العابدين محمد، "هنري الرابع ملك إنجلترا بين المؤامرات الداخلية والتهديدات الخارجية (١٣٩٩-١٤١٣م)"، *المجلة العلمية بكلية الآداب*، ٤٩، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٢٢م، ص ١٣٣-١٧٨.

[٢٠]-تنسب أسرة لانكستر إلى جون من جونت أو جون جونت، دوق لانكستر، الابن الثالث للملك إدوارد الثالث (١٣٢٧-١٣٧٧م) Edward III، وينحدر بيت لانكستر من عائلة بلانتاجنت Plantagenet الإنجليزية، وظلت أسرة لانكستر تعتلي عرش إنجلترا من عام ١٣٩٩م حتى عام ١٤٦١م، ومرة أخرى بين عامي

١٤٧٠-١٤٧١م، وتولت الأسرة مقاليد الحكم في إنجلترا عندما نجح هنري الرابع في الإطاحة بابن عمه الملك ريتشارد الثاني. كان أهم ملوك أسرة لانكستر: هنري الرابع، هنري الخامس، ثم هنري السادس (١٤٢٢-١٤٦١م)، (١٤٧٠-١٤٧١م) Henry VI. دخلت أسرة لانكستر في حرب أهلية مع أسرة يورك York المنتمية أيضًا إلى عائلة بلانتاجنت، واستمرت هذه الحرب، التي أُطلق عليها "حرب الوردتين" من عام ١٤٥٥م وحتى عام ١٤٨٥م. للمزيد، راجع:

Wagner, J., *Encyclopedia of the Hundred Years War*, London, 2006, p. 190-191;

وعن نشأة وتأسيس دوقية لانكستر، وحكامها المتعاقبين عليها، راجع:

Castor, H., *The King, the Crown, and the Duchy of Lancaster, Public Authority and Private Power 1399-1461*, Oxford, 2000.

وعن حرب الوردتين بين أسرتي لانكستر ويورك، راجع: حارث التكريتي، وآخر، "إنكلترا في سنوات حرب الوردتين ١٤٥٥-١٤٨٥م"، *مجلة آداب الفراهيدي*، ١٧، جامعة تكريت، ٢٠١٣، ص ٣١٢-٣٣٤.

[٢١]-صار توماس أروندل رئيسًا لأسقفية كانتربري في الخامس والعشرين من سبتمبر عام ١٣٩٦م، كان توماس هو الابن الثالث لريتشارد فيتزالان Richard Fitzalan، إيرل أروندل، وأمه إليانور Eleanor ابنة هنري الثالث Henry III إيرل لانكستر، وحفيدة هنري الثالث (١٢١٦-١٢٧٢م) ملك إنجلترا، إذن فهو ينحدر من أصول أسرة ملكية، وأسرة فيتزالان تنحدر من عائلة نورماندية، نزحت إلى إنجلترا في عهد وليم الفاتح (١٠٦٦-١٠٨٧م) William the Conqueror، وُلد توماس عام ١٣٥٢م، وتلقى تعليمه الكنسي في جامعة أوكسفورد، بسبب مكانة عائلته ونفوذها المالي والسياسي، فقد تدرج توماس في عدة مناصب بداية من أسقف إيلي Ely عام ١٣٧٣م، ثم رئيس أساقفة يورك عام ١٣٨٨م، كما شغل منصب المستشار الخاص للملك ريتشارد الثاني من عام ١٣٩١ حتى عام ١٣٩٦م، وبعدها صار رئيس أساقفة كانتربري. كان توماس أروندل من أشد المخلصين للملك هنري الرابع، وظل على هذه الحالة حتى تُوُفي في منزله في التاسع عشر من فبراير عام ١٤١٤م، من جراء التهاب في الحلق، وقبل وفاته بعدة أيام لم يكن قادرًا على تناول الطعام، ولهذا اعتبر اللولارديون أن مرضه وعدم تناوله الطعام بمثابة حكمة إلهية وعبرة، حيث قالوا إن الذي حرم الناس من الغذاء الروحي يعاني الآن من نقص الغذاء الجسدي. دُفن توماس أروندل بعد وفاته في كاتدرائية كانتربري. للمزيد، راجع:

McKilliam, A., *A Chronicle of the Archbishops of Canterbury*, London, 1913, p. 255-259.

[٢٢]-أندرو ملر، *مختصر تاريخ الكنيسة*، ص ٣٩٥.

[٢٣]-ظهرت جماعة السيليت أو الإخوة الألكسيان نتيجة لتفشي وباء الطاعون الذي اجتاح أوروبا في القرن الرابع عشر الميلادي، وكانت المهمة الملقاة على عاتق هؤلاء الإخوة، سواء من الرجال أو النساء، هي تغلبهم على

مخاوفهم الطبيعية من العدوى أو الموت والتضحية بأنفسهم في سبيل رعاية المرضى من جراء هذا الوباء، والعمل على دفن الموتى، وقد تأسست إحدى هذه الجماعات في مدينة برابانت Brabant في بلجيكا، وصارت تُعرف باسم "الإخوة الفقراء"، أو "الإخوة السيليت"، وعاشوا في دار القديس ألكسيوس St. Alexius في أياكس لا شابيل Aix-la-Chapelle، "آخن Aachen، بألمانيا"، وفي عام ١٤٦٩م رفعت الكنيسة الكاثوليكية هذه الجماعة إلى مرتبة الرهبانية، واختاروا القديس ألكسيوس، الذي عمل بين الفقراء، كراعٍ رئيس لهم، ومنذ ذلك الحين أصبحوا موصومين بـ"الإخوة الألكسيان". راجع:

Sanford, A., "Alexian Brothers", *NCE*, 2, p. 275.

[24]-Nicholas, F., *The Influence of Lollardy and Reformist Ideas on English Legislation 1376-1422*, Ph.D. thesis, University of St. Andrews, 2004, p. 9.

[٢٥]-هنري كرامب كان رجلاً أيرلنديًا، ودكتور في اللاهوت، وعضوًا في رهبانية السسترشيان، عُرف عنه أنه من أصحاب الرأي المحافظ في أوكسفورد عصر ويكليف، ولكنه فيما بعد أصبح يروج للهرطقة في إيرلندا ويعلّم آراءً وأفكارًا مشكوكًا فيها في أكسفورد، وقد دافع كثيرًا عن معتقداته، ولكن في الثلاثين من مايو عام ١٣٩٢م، أعلن التنازل عن جميع التعاليم غير المنتظمة بحضور رئيس الأساقفة وعدد كبير من رجال الدين والعلمانيين في كنيسة القديسة ماري St. Mary، وتم منعه من مزاولة التدريس أو الوعظ بدون الحصول على ترخيص خاص من رئيس الأساقفة. راجع:

Cheyney, E., "The Recantations of the Early Lollards", *AHR*, 4, 1899, p. 430-431.

[26]-Thomson, J., "Orthodox Religion and the Origins of Lollardy", *History*, 74, 240, 1989, p. 42.

[٢٧]-كانت البيغينات حركة دينية نسائية واسعة الانتشار في أوروبا العصور الوسطى، وكانت النساء اللواتي يُطلقن على أنفسهن اسم "البيغينات" يأتين من جميع الطبقات الاجتماعية وكانت أنماط حياتهن متنوعة بحسب خلفياتهن الاجتماعية، بعضهن يعيشن في منازلهن مع عائلاتهن، بينما يعيل البعض الآخر أنفسهن من خلال العمل. وهناك من يتمتعن بدخل مادي كبير، ويخترن في كثير من الأحيان التسول لكسب قوت يومهن. وكن يتجولن في الريف لنشر معتقداتهن. كانت البيغينات عمومًا نساء غير متزوجات، على الرغم من أنه في بعض الأحيان توجد أيضًا نساء أرامل. ويبدو أنه يُمكن للنساء المتزوجات الانضمام بعد الحصول على إذن من أزواجهن. على الرغم من أن البيغينات كمجموعة كانت غالبًا ما تُتهم بالتسول، إلا أنهن كن يشتغلن في جميع الوظائف المتاحة للنساء، وبالإضافة إلى ذلك، كن بارعات بشكل خاص في تعليم الفتيات الصغيرات اللواتي درسن في مدارس البيغينات. كما لعبن دورًا كبيرًا في توفير الرعاية الطبية للفقراء. أم البيغارد فهم رجال عاديون عاشوا حياة دينية غير رسمية مشابهة لنظيراتهم من النساء، وقد انتظموا هم الآخرون في مجتمعات شبه رهبانية، دون التزام بأية قواعد أو مواثيق

رهبانية مُتعارف عليها آنذاك، وكانت مهمتهم الأساسية هي رعاية الفقراء وكبار السن والمرضى. وبحلول نهاية القرن الثالث عشر، ظهرت بيوت البيغارد في معظم المدن الكبرى في الأراضي المنخفضة وشمال فرنسا وألمانيا. كانت حركة البيغينات والبيغارد بمثابة حركة تصوف ديني لم تطمئن لها الكنيسة ورجال الدين، فمع بداية القرن الرابع عشر الميلادي صارت تلك الحركة في نظر الكنيسة بمثابة حركة هرطقية، وبدأت الكنيسة تحاربها مثلها مثل أية حركة أو تحزب هرطقي موجود في أوروبا آنذاك. لمعرفة المزيد عن جماعة البيغينات والبيغارد راجع الدراسات الآتية:

Simons, W., *Cities of Ladies Beguines Communities in the Medieval Low Countries 1200-1565*, Philadelphia, 2001; Simons, W., "The Lives of the Beghards", in *Medieval Christianity in Practice*, ed. Miri Rubin, Princeton, Oxford, 2009, p. 238-245; Frank, R., "Herb-Workers and Heretics: The Beguines an Overview of the Beguine Movement", *The Central Renaissance Conference*, 1976, p. 1-12; McDonnell, E., *The Beguines and the Beghards in Medieval Culture with special emphasis on the Belgian scene*, New York, 1969.

[٢٨]-نبات الزنبق أو الزوان: عشب اسمه باللاتينية Lolium، وهو ذو أطراف ليفية كثيرة، ينمو كثيرًا بين نبات الحنطة بدون زراعة، ومرات ينثر حبوبه، وهو عشب سام يحدث أكله دوارًا وارتعاشًا، وربما يسبب الموت. يتعذر التفريق بينه وبين الحنطة في البداية، لكن الفرق يظهر بعد النضج والإثمار. ولا يمكن اقتلاع الزوان من وسط الحنطة وإلا حدثت أضرار بالغة بالحنطة، فيضطر صاحب الحقل إلى التأني عليه حتى وقت الحصاد فتنشغل النساء والأولاد في جمعه أولًا ليتم حرقه، وربما يُستخدم في إطعام الدجاج، ثم تُجمع الحنطة بعد ذلك. والزوان يُصور عمل إبليس لتعطيل ملكوت المسيح، كما أن الزوان هم الأشرار في داخل الكنيسة. وهذه هي الدلالة الواضحة والارتباط بين اللولارديين، واسم نبات الزوان في لغته اللاتينية، فاللولارديون في نظر الكنيسة هم جماعة البغي والضلال. راجع: الكتاب المقدس، (متَّى ١٣: ٢٤-٣٠، ٣٦-٤٣)؛ *قاموس الكتاب المقدس*، تحرير بطرس عبد الملك وآخرون، مكتبة المشعل الإنجيلية التابعة للسينودس الإنجيلي الوطني، بيروت، ١٩٦٤م، ص٤٣٨.

[29]-Hornbeck, J., et als., *A Companion to Lollardy*, Boston, 2016, p.15.

[30]-Hornbeck, J., et als., *A Companion to Lollardy*, p. 17; Cole, A., *Literature and Heresy in the Age of Chaucer*, New York, 2008, p. 72-74.

[31]-Hornbeck, J., et als., *A Companion to Lollardy*, p. 23.

[32]-Nicholas, F., *The Influence of Lollardy*, p. 11

[33]-Aziz, J., *Of Grace and Gross Bodies; Falstaff, Oldcastle, and the Fires of Reform*, Ph.D. thesis, University of Pittsburgh, 2007, p. 22; Waugh, W., "Sir John Oldcastle", *HER*, 20, 79, 1905, p. 435-436; Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", in *Henry V New Interpretations*, ed. Gwilym Dodd, Woodbridge, 2013, p. 104.

[٣٤]-المقصود هنا بحملة إيرل أروندل، معركة كادزاند Cadzand، أو معركة مارجيت Margate، حيث تصدى ريتشارد فيتزالان إيرل أروندل وقائد الأسطول الإنجليزي لهجوم مجموعة من السفن الفرنسية وذلك في الرابع والعشرين من مارس عام ١٣٨٧م، وانتصر الإنجليز في هذه المعركة. للمزيد، راجع:

Wagner, J., *Encyclopedia of the Hundred Years War*, p. 71-72

[35]-*Gest Henrici Quinti: The Deeds of Henry the Fifth*, trans. and ed. Frank Taylor et al., Oxford, 1975, p. 11.

[36]-Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", p. 104; Aziz, J., *Of Grace and Gross Bodies*, p. 23-24;

للمزيد راجع أيضًا:

*Gest Henrici Quinti*, p. 11.

مونماوث بلدة تقع في مونماوثشاير Monmouthshire في إقليم ويلز، نشأت البلدة حول قلعة نورماندية استولى عليها سيمون دي مونتفورت Simon de Montfort في عام ١٢٦٤م، ويوجد في مونماوث المعالم التاريخية لأطلال كنيسة نورمانية، وجسر بُنِيّ في عام ١٢٧٢م، وأطلال القلعة التي وُلد فيها الملك هنري الخامس. للمزيد، راجع:

Canby, C., et al., *Encyclopedia of Historic Places*, New York, 2007, p. 851.

[٣٧]-أندرو ملر، *مختصر تاريخ الكنيسة*، ص ٣٩٧.

[٣٨]-جون بادبي هو عامل بسيط، كان يعمل بمهنة الحياكة، تم اعتقاله في يوليو عام ١٤١٠م بتهمة اتباعه لأفكار ومعتقدات اللولارديين، وكانت جريمته العظمى هي إنكاره فكرة "الاستحالة"، وتمت محاكمته أمام رؤساء أساقفة كانتربري ويورك، وأساقفة لندن وأوكسفورد، ولفيف من رجال الدين والنبلاء، وقد حاول أروندل رئيس أساقفة كانتربري كثيرًا أن يقنع بادبي بأن الخبز المقدس هو بالحقيقة جسد السيد المسيح، لكن بادبي أصّر على موقفه. وقد أشرف أمير ويلز، الأمير هنري الذي عُرف بعد ذلك بهنري الخامس، على حرق جون بادبي. وتم حرق بادبي حيًا في لندن أمام أعين الناس، وكان هذا الحدث خطوة من الخطوات الرامية لقمع حركة اللولارديين وإظهار رفض الملكية لها بشكل قاطع. راجع:

Forrest, I., *The Detection of Heresy in Late Medieval England*, New York, 2005, p. 202; Rex, R., *The Lollards*, p. 84;

ولمزيد من التفاصيل عن معاقبة جون بادبي، راجع:

McNiven, P., *Heresy and Politics in the Reign of Henry IV: The Burning of John Badby*, Woodbridge, 1987.

[39]-Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", p. 105.

[٤٠]-فوكسا من فالدشتاين، أو فوك، هو أحد النبلاء البوهيميين المتحمسين للآراء الهوسية "أتباع جون هس" وكان له تاريخ حافل في الدفاع عن آراء هس. أرسل أولدكاسل خطابًا إليه يطلب منه مساندته في الدفاع عن آرائه ضد مهاجميه الإنجليز من رجال الدين والملكية، وربما وصلت رسالة أولدكاسل أولًا إلى فلاديسلاس من زفيرزيديتش Wladislas of Zwierzeticz الذي من المفترض أن يتسلم رسالة أولدكاسل في حالة غياب فوكسا، وكان زفيرزيديتش أيضًا من الداعمين الأقوياء لآراء ويكليف وأنصاره في براغ Prague وتشير رسالة أولدكاسل ربما إلى الاتصال القوي بين الفريقين، وربما التقى فوكسا وزفيرزيديتش مع أولدكاسل في إنجلترا، على الرغم من عدم وجود ما تشير إليه الرسالة. لمزيد من التفاصيل حول مراسلات أولدكاسل بالمصلحين الهوسين في براغ، راجع:

Van Dussen, M., "Conveying Heresy: A Certayne Student and the Lollard-Hussite Fellowship", *Viator*, 38, 2007, p. 217-234; Poole, R., "On the Intercourse between English and Bohemian Wycliffites in the Early Years of the Fifteenth Century", *EHR*, 7, 26, 1892, p. 306-311; Waugh, W., "Sir John Oldcastle", p. 442-444.

[٤١]-الهوسيون نسبة إلى جون هوس John Hus (١٣٦٩-١٤١٥م) أو يان هوس Jan Hus وهو أحد أبرز المصلحين الدينيين في بوهيميا "التشيك"، التحق بجامعة براغ عام ١٣٩٠م، وحصل منها على شهادة الماجستير عام ١٣٩٦م، وعلى الرغم من عدم حصوله على الدكتوراة، فقد وقع الاختيار عليه عام ١٤٠١م ليكون عميدًا لكلية الفلسفة، تضامن هوس مع آراء ويكليف وبدأ يسوّق لها في بوهيميا، وينشر عظاته بين أفراد المجتمع مما أثار حفيظة أعدائه من رجال الدين؛ فقامت كنيسة روما عام ١٤٠٧م بإدانته وأصدرت أمرًا بمنعه من الاستمرار في الوعظ، وفي عام ١٤١٠م صدر مرسومٌ يقضي بتدمير كتابات ويكليف في براغ، ومنع هوس من الوعظ في الكنائس، وفي فبراير عام ١٤١١م صدر ضده قرار الحرمان الكنسي، وفي السادس من يوليه عام ١٤١٥م صدر ضده عقوبة الحرق، وبعد وفاته صار بطلًا قوميًا، وأعلنت جامعة براغ أنه شهيد، وجعلت يوم وفاته عيدًا تحتفل به. للمزيد، راجع:

Soukup, P., *Jan Hus: The Life and Death of a Preacher*, West Lafayette, Indiana, 2020;

جورج طرابيشي، *معجم الفلاسفة*، بيروت، ٢٠٠٦، ص٧١١-٧١٢؛ رمسيس عوض، *الهرطقة*، ص ٢٤٦-٢٤٧.

Soukup, P., *Jan Hus: The Life and Death of a Preacher*, West Lafayette, Indiana, 2020.

[42]-Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", p. 105-106.

حول سياسة هنري الرابع تجاه فرنسا وحلفاءه البورغنديين، راجع:

McNiven, P., "Prince Henry and the English Political Crisis of 1412", *History*, 65, 213, 1980, p. 1-16.

[43]- *The Chronica Maiora of Thomas Walsingham 1376-1422*, trans. David Preest, Woodbridge, England, 2005, p. 390.

[44]- *The Chronica Maiora*, p. 390; Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", p. 106.

في يونيو من عام ١٤١٣م قام الملك هنري الخامس بمقابلة أولدكاسل حيث اعترف له أولدكاسل، وصرّح بآرائه الهرطقية للملك، وأنه يمتلك لنصوص ووثائق ضد التقاليد والطقوس الدينية التي تتبعها الكنيسة، ولما تأكد الملك من هرطقة أولدكاسل، قرر تأجيل عقابه لمدة شهرين أملًا في مراجعة أفكاره ومعتقداته الهرطقية، وإعلان توبته عن تلك الأفكار الخاطئة، ولكن بعد مزيدًا من المقابلات بين الطرفين، قرر الملك في النهاية معاقبة أولدكاسل، وتسليم أمره لرجال الدين في المملكة. للمزيد، راجع:

*The Chronica Maiora*, p. 390, no. 5; Wylie, J., *The Reign of Henry the Fifth*, Vol. 1 (1413-1415), Cambridge, 1914, p. 245-248.

[45]- *The Chronica Maiora*, p. 391.

[46]- *The Chronica Maiora*, p. 391; *The Episcopal Register of Robert Rede, Ordinis Predicatorum, Lord Bishop of Chichester 1397*-1415, part 1, ed. Cecil Deedes, Sussex Record Society, London, p. 152; Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", p. 107; Wylie, J., *The Reign of Henry the Fifth*, p. 250.

[47]- *The Chronica Maiora*, p. 392; Wylie, J., *The Reign of Henry the Fifth*, p. 250-251.

[48]- *The Chronica Maiora*, p. 392; *Fasciculi Zizaniorum Magistri Johannis Wyclif cum Tritico Ascribed to Thomas Netter of Walden*,

ed. Walter W. Shirley, London, 1858, p. 444-445; Wylie, J., *The Reign of Henry the Fifth*, p. 254; Russell, A., *Conciliarism and Heresy in Fifteenth Century England, Collective Authority in the Age of the General Council*, Cambridge, 2017, p. 135.

[49]- *The Chronica Maiora*, p. 393.

[50]- *The Chronica Maiora*, p. 393; *A Chronicle of London from 1089 to 1483 Written in the Fifteenth* Century, London, 1827, p. 96; *The Chronicle of Adam Usk 1377*-1421, ed. And trans. C. Given-Wilson, Oxford, 1997, p. 247; Rex, R., *The Lollards*, p. 85; Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", p. 107.

[٥١]-عن ظهور وانتشار اللولاردية في ديربيشاير، راجع:

Jurkowski, M., *John Fynderne of Findern, Derbyshire: an exchequer official of the early fifteenth century, his circle and Lollard connections*, Ph.D. thesis, Keele University, 1998.

[52]-Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", p. 107-108; Forrest, I., *The Detection of Heresy in Late Medieval England*, Oxford, 2005, p. 148.

[53]- *Gest Henrici Quinti*, p. 7-9; *The Chronica Maiora*, p. 394-395; Rex, R., *The Lollards*, p. 85.

ذكر مؤلف "أعمال هنري الخامس" موقفًا حدث أثناء تواجد قوات الملك في ساحة القديس جايلز انتظارًا لملاقاة أعدائه، قائلًا: " *وفي اللحظة التي قام فيها ملكنا برفقة فريقه المخلص من الرجال المسلحين، لمواجهة المكائد العدائية لابن الظلام، واحتلوا موقعهم في حقل مفتوح تحت سماء صافية، حدث شيء غير متوقع، فجأة، في الغرب منا، بدا وكأن السماء انفتحت وأرسلت نجمًا ساطعًا، تحرك هذا النجم بسرعة عبر سماء الشمال، وكأنه يتراقص بين النجوم، متلألئًا ببريقه الساحر، واستمر في النمو بشكل لافت للنظر، ليصل إلى طول يزيد عن طول قوسين وسهمين، حسبما قدَّره البعض، وقد أثارت هذه الظاهرة العديد من التساؤلات والتأملات في معناها، ولكنني، الذي أكتب هذه الكلمات، لا أرغب في الخوض في تفسيرها بطريقة قد تؤدي إلى التجديف في أمور دينية، أترك ما تحمله تلك الظاهرة من دلالات وتأثيرات لله، صانع الطبيعة، ومع ذلك اعتقد الكثيرون بأنها ظهرت لتنير إيماننا، وكأنها جاءت لتوجه صاعقة الانتقام نحو خصمنا المتربص*". هذا الموقف، ربما قَصَد المؤلف من ورائه إبراز الجانب الروحي وإضفاء المشاعر الدينية وإقناع الإفراد بأن الله سيؤيد جموع المؤمنين المساندين للملك وأتباعه، ويُدافع عنهم. وهذا الموقف كثيرًا ما تكرر في العديد من الأحداث العسكرية على مدار التاريخ بين فئتين،

إحداهما ضالة، والأخرى مؤمنة، على سبيل المثال لا الحصر، ما حدث في معركة جسر ملفيان Milvian عام ٣١٢م بين قسطنطين الكبير (٣٠٦-٣٣٧م) Constantine the Great وخصمه مكسنتيوس Maxentius، عندما لاح له في الأفق الرمز المسيحي، وفسره له المفسرون بأنه إذا اتبع هذا الرمز فسينتصر على عدوه. للمزيد، راجع:

*Gest Henrici Quinti*, p. 11.

[54]- *Gest Henrici Quinti*, p. 9; *The Chronica Maiora*, p. 395.

كان من بين الذين تم أسرهم ومعاقبتهم من أتباع اللولاردية شخص يُدعى ويليام ميرلي William Murley من دنستابل Dunstable وكان يعمل في صناعة وتجارة الجعة، وقد حقق ثراءً فاحشًا، ومن أجل المبادئ والأفكار التي تبنتها اللولاردية؛ فقد كان من أشد المخلصين لأولدكاسل، وبالتالي كان له تأثير قوي على الأفراد الذين كانت لديهم نية الانخراط في صفوف اللولاردية، وكان ميرلي من بين الحاضرين في ساحة القديس جايلز أثناء الاشتباك مع قوات هنري الخامس، ولما أحس بهزيمة أقرانه، فر هاربًا إلى دنستابل وبحث عن مكان للاختباء فيه، وكان قد وعده أولدكاسل بتدشينه فارسًا في حالة هزيمة الملك هنري الخامس وأتباعه، لكن الرياح أتت بما لا تشتهي السفن، فقد تمت مطاردة ويليام ميرلي، ونجحت قوات الملك في إلقاء القبض عليه، وحُكم عليه بالإعدام شنقًا، ثم حرقه مثلما حدث مع العديد من أفراد اللولاردية. راجع:

*The Chronica Maiora*, p. 395.

[55]-تمرد كيد، عبارة عن ثورة شعبية حدثت في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، وتحديدًا عام ١٤٥٠م، ويُنسب اسمها إلى قائدها جاك كيد Jack Cade، وقد شبهها بعض المؤرخين بثورة الفلاحين عام ١٣٨١م، وعلى الرغم من أن ثورة الفلاحين كان أفرادها البارزون من طبقة الفلاحين، غير أن ثورة كيد ضمت أطيافًا متنوعة من طبقات الشعب الإنجليزي، من الفلاحين والتجار والحرفيين وأعضاء النقابات، وقد تشكلت عدة أسباب دفعت كيد وأتباعه للقيام بالتمرد والثورة ضد الملك هنري السادس (١٤٢٢-١٤٦١م) Henry VI، كان منها فرض الضرائب المتكررة لتغطية تكاليف الحروب التي خاضتها إنجلترا، وكان أبرزها حرب المائة عام ضد فرنسا، ثم بعد ذلك حرب الوردتين بين الأسر الإقطاعية الحاكمة في إنجلترا، إضافة إلى تفاقم مشكلة البطالة التي انتشرت في إنجلترا بسبب النازحين من الأراضي التي خسرتها إنجلترا لصالح فرنسا. وقد طالب هؤلاء الثوار بمعاقبة الفاسدين في السلطة السياسية، والسعي لحركة الإصلاحي السياسي، ورفع الظلم عن كاهل الفقراء والكادحين، وأخذ التمرد ينتشر بسرعة في العديد من الأراضي الإنجليزية، وعلى الرغم من محاولة كيد كبح جماح أنصاره، لكنهم بمجرد دخولهم إلى لندن بدأوا في عمليات النهب والسلب مما اضطر مواطني لندن وحامياتها إلى الدفاع عن المدينة ضد التمردين، ووقعت معركة دامية بين الطرفين، وفي نهاية المطاف تم القبض على جاك كيد، لكنه توفى متأثرًا بجراحه، وفشلت ثورته، وعلى الرغم من أن هذه الثورة حركتها دوافع اقتصادية واجتماعية، لكن حكومة الملك ساوتها مع حركات الهرطقة التي حركتها دوافع دينية، حتى تتمكن من القضاء عليها سريعًا عن طريق تنفيذ حكم الإعدام في أصحابها. للمزيد عن ثورة جاك كيد، راجع:

Griffiths, R., *The Reign of King Henry VI the Exercise of Royal Authority 1422-1461*, California, 1981, p. 610-665; Bohna, M., "Armed Force and Civic Legitimacy in Jack Cade's Revolt 1450", *EHR*, 118, 477, 2003, p. 563-582; Kaufman, A., *The Historical Literature of the Jack Cade Rebellion*, Ashgate, 2009; Kaufman, A., *Writing Revolt; Historical Representations of Jack cade's 1450 Rebellion in the London Chronicles*, Ph.D. thesis, Purdue University, West Lafayette, Indiana, 2006.

[56]- *The Statues of the Realm*, Printed by King George the Third, Vol 2, p. 181-183; Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", p. 119; Rex, R., *The Lollards*, p. 87.

[57]- *The Chronica Maiora*, p. 405.

[58]- *The Chronica Maiora*, p. 405; Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", p. 119.

[59]- *The Chronica Maiora*, p. 405-406; Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", p. 120.

[60]- *The Chronica Maiora*, p. 425.

سواء تم تحريضهم على الغزو عن طريق أولدكاسل أم لا، كما تزعم حولية والسينغهام، فإن الإسكتلنديين لم يحتاجوا إلى حثٍ أو تشجيع من أحد للاستفادة من غياب هنري الخامس عن إنجلترا وحربه ضد فرنسا؛ فلقد شنوا هجومًا سابقًا على الحدود الإنجليزية أثناء حملة أجينكورت Agincourt عام ١٤١٥م، حيث قام دوجلاس بمهاجمة روكسبرج، بينما هاجم مردوخ Murdoch دوق ألباني Albany مدينة بيرويك Berwick، لكن الهجوم الإسكتلندي على الحدود الإنجليزية باء بالفشل، ورجع الإسكتلنديون يجرون أذيال الخيبة، وأطلقت المصادر على هذا الهجوم "الغارة الفاسدة". للمزيد راجع:

Bower, W., *Scotichronicon*, ed. D. E. R. Watt, Vol. 8, Aberdeen, 1987, p. 87; *The Chronica Maiora*, p. 425-426 (no. 3).

[61]- *The Chronica Maiora*, p. 426.

[٦٢]-سعى الملك هنري الخامس إلى إغلاق كافة المنافذ على أولدكاسل حتى يتمكن من القبض عليه، ولجأ إلى منح العطايا وسفح الأموال، خاصة في المناطق التي كانت سندًا ودعمًا لأولدكاسل ورفاقه، وقام بإصدار إعلان ورد ذكره في تقويم السجلات الإدارية في الفترة الخاصة بحكم الملك هنري الخامس، وتحديدًا في الثالث والعشرين من شهر يناير عام ١٤١٧م ما يلي: "*إلى حاكم كل من وارويك Warrewyk، وليستر، هذا الأمر بإصدار*

*إعلان ينص على ضرورة القبض على الفارس جون أولدكاسل، الملقب بسيد كوبهام، واحتجازه، وتقديمه أمام الملك، وعلى كل من يقوم بهذا العمل يُمنح ألف (١٠٠٠) مارك، وعشرون جنيهًا سنويًا مدى الحياة، وعلى المواطنين والسكان والعامة في المدن والبلديات أن يحتجزوا الفارس (أولدكاسل) ويحضروه أمام الملك، علمًا بأن من سيقوم بهذه المهمة، سيُعفى من الضرائب الممنوحة للملك وورثته، علاوة على ذلك سيصدر الملك كتابًا مختومًا بخاتم الملك لهؤلاء الأشخاص، يمنحهم فيه منح سخية ومعاملات كريمة في شئونهم ومطالبهم الشرعية. وعلى جميع ضباط وجنود النبلاء وجميع رعايا الملك التقديم المساعدة للقبض على هذا السجين عند تلقيهم تحذيرًا. يأتي هذا الإعلان نتيجة لرفض السيد أولدكاسل طلب العفو الذي منحه الملك سابقًا لبعض المذنبين، ومواصلة سعيه الدؤوب لتدمير كنيسة إنجلترا، وإيذاء الملك ورعاياه الآمنين*". للمزيد، راجع:

*Calendar of the Close Rolls, Preserved in the Public Record Office, Henry V*, Vol. I, 1413-1419, London, 1929, p. 379; Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", p. 121, (no. 113).

[63]-Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", p. 120-121.

[٦٤]-أوين جليندور هو أحد نبلاء جليندیفردوي Glyndyfrdwy في ويلز، أعلن نفسه أميرًا على ويلز، وقام بالتمرد على الملك هنري الرابع، وكان هناك عدة أسباب دفعت جليندور ليعلن تمرده، منها طبيعة الحكم الإنجليزي المستبد في ويلز، وما اتصف به من سياسة القمع والتعسف. ويُعد هذا التمرد من أخطر التهديدات التي واجهت هنري الرابع خلال السنوات العشر الأولى من عهده؛ فلم يمثل فقط تهديدًا لأمن إنجلترا، ولكن استنزاف خطير لمواردها المالية. استمر تمرد جليندور ما يقرب من خمسة عشر عامًا في محاولة منه لإنهاء الحكم الإنجليزي في ويلز، ومن هنا فقد حاول أولدكاسل البحث عن تحالف مع جريفيد ابن جليندور أملاً في كسر شوكة عدوهم المشترك المتمثل في هنري الخامس، الذي كان والده هنري الرابع عدوًا لدودًا لأبيه. للمزيد عن ثورة جليندور راجع:

*The Chronicle of Adam Usk 1377*-1421; *The Chronica Maiora*, p. 318-319; Davies, R., *The Revolt of Owain Glyn Dŵr*, Oxford, 1995; Watt, H., "On account of the frequent attacks and invasions of the Welsh; the Effect of the Glyn Dŵr Rebellion on Tax Collection in England", in *The Reign of Henry IV Rebellion and Survival*, p. 48-81;

زين العابدين محمد، "هنري الرابع ملك إنجلترا"، ص ١٣٣-١٧٨.

[65]-*Calendar of the Close Rolls, Preserved in the Public Record Office, Henry V*, Vol. II, 1419-1422, London, 1971, p. 196; *The Chronica Maiora*, p. 427; Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", p. 122.

حاول أولدكاسل أثناء محاكمته أن يستجدي عطف ورحمة الحاضرين عن طريق خطبة رنانة، استخدم خلالها المثل العليا، والوعظ عن رحمة الله ومغفرته للبشر، فذكر: "يجب على الأفراد الراغبين في محاكمته، إظهار وتعظيم الرحمة دائمًا فوق الحكم، لأن العقاب ينتمي إلى الله فحسب، وينبغي تركه له وحده، ولا يجب تنفيذه على يد البشر" وقد استغل الوقت بالحديث عن أمور أخرى مماثلة حتى نصح رئيس المحكمة نائب الملك بعدم السماح لأولدكاسل بضياع وقتهم في خطبه الفارغة دون جدوى، وإزعاج النبلاء الحاضرين، وبناءً على ذلك، أمر نائب الملك أولدكاسل بالتركيز فقط على الرد على الاتهامات الموجهة إليه، لاحظ أولدكاسل أنه يتعرض لضغوط مستمرة، وبعد تأمل لمدة وجيزة، أجاب أخيرًا قائلًا: "لا يهُمني على الإطلاق أن أُحاكم بواسطتكم، أو أُعدم على يد البشر" وبعد مشاورات ومداولات بين القضاة، أمروا بسحبه وشنقه على المشنقة، ثم حرقه وهو معلقًا عليها. راجع:

*The Chronica Maiora*, p. 428.

[66]-Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", p. 125, 127.

يبدو أن تنفيذ حكم الإعدام في بعض المتهمين، وغض الطرف عن البعض والعفو عنهم، كانت السياسة التي اتبعها هنري الخامس مع قادة التمرد بعد وفاة أولدكاسل، فقد كان ميالًا لاعتقال بعض الأشخاص المشتبه فيهم بانضمامهم إلى اللولاردية دون توجيه اتهامات صريحة لهم وحرمانهم من الوصول إلى العدالة، مما يدل على احتقار صارخ لمبادئ القانون المدني، فقد احتجز بعض من النبلاء الذين تبنوا وساعدوا بعض المتمردين، ومنعهم من المثول أمام المحكمة للرد على التهم، إلا بعد أن يدفعوا سندات ومبالغ باهظة للملك، ويبدو أن حاجة الملك إلى الأموال كانت الدافع الرئيس من وراء إصدار العفو تجاه العديد من المشتبه بهم بعد فشل تمرد أولدكاسل، وهذه السياسة قد اتبعها الملك ريتشارد الثاني خلال ثورة الفلاحين عام ١٣٨١م؛ فقد كانت سياسة التسامح التي اتبعها ريتشارد الثاني أمرًا مفروضًا على حكومته بسبب الاعتبارات المالية، وعلى الرغم من أن إصدار العفو مقابل المال لم يكن فكرة جديدة في الحكومة، إلا أن هنري الخامس قد وسع نطاقها. للمزيد، راجع:

Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", p. 127-128.

ولمعرفة المزيد عن ثورة الفلاحين في إنجلترا عام ١٣٨١م، راجع:

Barker, J., *1381 the Year of the Peasants' Revolt*, Cambridge, Massachusetts, 2014; Ormrod, W., "The Peasant's Revolt and the Government of England", *JBS*, 29, 1, 1990, p. 1-30.

[67]-Rex, R., *The Lollards*, p. 85-86.

[68]-Stanfield-Cudworth, R., "From Minority to Maturity: The Evolution of Later Lollardy", *SHERM*, 3, 2, 2021, p. 325-327.

## قائمة المصادر والمراجع

### المصادر الأجنبية:

-A Chronicle of London from 1089 to 1483 Written in the Fifteenth Century, London, 1827.

-Bower, W., Scotichronicon, ed. D. E. R. Watt, Vol. 8, Aberdeen, 1987.

-Calendar of the Close Rolls, Preserved in the Public Record Office, Henry V, Vol. I, 1413-1419, London, 1929.

-Calendar of the Close Rolls, Preserved in the Public Record Office, Henry V, Vol. II, 1419-1422, London, 1971.

-Concilia Magnae Britanniae et Hiberniae, Vol. 3, ed. David Wilkins, London, 1737.

-Fasciculi Zizaniorum Magistri Johannis Wyclif cum Tritico Ascribed to Thomas Netter of Walden, ed. Walter W. Shirley, London, 1858.

-Foxe, J., The Acts and Monuments: A New and Complete Edition with a Preliminary Dissertation, ed. Stephen Reed, Vol. III, London, 1837

-Gest Henrici Quinti: The Deeds of Henry the Fifth, trans. and ed. Frank Taylor et al., Oxford, 1975.

-Heresy and Authority in Medieval Europe Documents in Translation, ed. Edward Peters, Philadelphia, 1980.

-The Chronica Maiora of Thomas Walsingham 1376-1422, trans. David Preest, Woodbridge, England, 2005.

-The Chronicle of Adam Usk 1377-1421, ed. And trans. C. Given-Wilson, Oxford, 1997.

-The Episcopal Register of Robert Rede, Ordinis Predicatorum, Lord Bishop of Chichester 1397-1415, part 1, ed. Cecil Deedes, Sussex Record Society, London, 1910.

-The Statues of the Realm, Printed by King George the Third, Vol 2, London, 1826.

**المصادر العربية:**

-الكتاب المقدس

**المراجع الأجنبية:**

-Aston, M., "Lollardy and Sedition 1381-1413", *PP*, 17, 1960, p. 1-44.

-Aziz, J., Of Grace and Gross Bodies; Falstaff, Oldcastle, and the Fires of Reform, Ph.D. thesis, University of Pittsburgh, 2007.

-Barker, J., 1381 the Year of the Peasants' Revolt, Cambridge, Massachusetts, 2014.

-Bohna, M., "Armed Force and Civic Legitimacy in Jack Cade's Revolt 1450", *EHR*, 118, 477, 2003, p. 563-582.

-Canby, C., et al., Encyclopedia of Historic Places, New York, 2007.

-Castor, H., The King, the Crown, and the Duchy of Lancaster, Public Authority and Private Power 1399-1461, Oxford, 2000.

-Cheyney, E., "The Recantations of the Early Lollards", *AHR*, 4, 1899, p. 423-438.

-Cole, A., Literature and Heresy in the Age of Chaucer, New York, 2008.

-Cronin, H., "The Twelve Conclusions of the Lollards", *EHR*, 22, 86, 1907, pp. 292-304.

-Davies, R., "Lollardy and Locality", *TRHS*, 1, 1991, p. 191-212.

-Davies, R., The Revolt of Owain Glyn Dŵr, Oxford, 1995.

-Forrest, I., The Detection of Heresy in Late Medieval England, New York, 2005.

-Forrest, I., The Detection of Heresy in Late Medieval England, Oxford, 2005.

-Frank, R., "Herb-Workers and Heretics: The Beguines an Overview of the Beguine Movement", The Central Renaissance Conference, 1976.

-Gregory, C., The Geography of Dissent: Lollardy, Popular Religion, and Church Reform in Late Medieval York, Ph.D. thesis, Yale University, 2003.

-Griffiths, R., The Reign of King Henry VI the Exercise of Royal Authority 1422-1461, California, 1981.

-Hornbeck, J., et als., A Companion to Lollardy, Boston, 2016.

-Hudson, A. (eds.), Selections from English Wycliffite Writings, Cambridge, 1978.

-Jurkowski, M., "Henry V's Suppression of the Oldcastle Revolt", in Henry V New Interpretations, ed. Gwilym Dodd, Woodbridge, 2013.

-Jurkowski, M., John Fynderne of Findern, Derbyshire: an exchequer official of the early fifteenth century, his circle and Lollard connections, Ph.D. thesis, Keele University, 1998.

-Kaufman, A., The Historical Literature of the Jack Cade Rebellion, Ashgate, 2009.

-Kaufman, A., Writing Revolt; Historical Representations of Jack cade's 1450 Rebellion in the London Chronicles, Ph.D. thesis, Purdue University, West Lafayette, Indiana, 2006.

-Lahey, S., "Wyclif and Lollardy", in The Medieval Theologians, ed. G. R. Evans, Blackwell, Oxford, 2001.

-Lawlord, F., "Heresy", *NCE*, Vol. 6, Washington, D.C., 2003.

-Leff, G., Heresy in the Later Middle Ages the Relation of Heterodoxy to Dissent 1250-1450, Vol. II, New York, 1967.

-McDonnell, E., The Beguines and the Beghards in Medieval Culture with special emphasis on the Belgian scene, New York, 1969.

-McFarlane, K., John Wycliffe and the Beginnings of English Nonconformity, London, 1966.

-McHardy, A., "Henry IV: The Clergy in Parliament", in The Reign of Henry IV Rebellion and Survival 1403-1413, ed. Gwilym Dodd et al., Woodbridge, 2008.

-McKilliam, A., A Chronicle of the Archbishops of Canterbury, London, 1913.

-McNiven, P., "Prince Henry and the English Political Crisis of 1412", *History*, 65, 213, 1980, p. 1-16.

-McNiven, P., Heresy and Politics in the Reign of Henry IV: The Burning of John Badby, Woodbridge, 1987.

-Murray, T., The Life of John Wycliffe, Edinburgh, 1829.

-Nicholas, F., The Influence of Lollardy and Reformist Ideas on English Legislation 1376-1422, Ph.D. thesis, University of St. Andrews, 2004.

-Ormrod, W., "The Peasant's Revolt and the Government of England", *JBS*, 29, 1, 1990, p. 1-30.

-Oxford Dictionary of National Biography, Vol 46, ed. H. C. G. Matthew et al., Oxford, 2004.

-Poole, R., "On the Intercourse between English and Bohemian Wycliffites in the Early Years of the Fifteenth Century", *EHR*, 7, 26, 1892, p. 306-311.

-Rex, R., The Lollards, New York, 2002.

-Russell, A., Conciliarism and Heresy in Fifteenth Century England, Collective Authority in the Age of the General Council, Cambridge, 2017.

-Simons, W., "The Lives of the Beghards", in Medieval Christianity in Practice, ed. Miri Rubin, Pri*nce*ton, Oxford, 2009.

-Simons, W., Cities of Ladies Beguines Communities in the Medieval Low Countries 1200-1565, Philadelphia, 2001.

-Soukup, P., Jan Hus: The Life and Death of a Preacher, West Lafayette, Indiana, 2020.

-Stanfield-Cudworth, R., "From Minority to Maturity: The Evolution of Later Lollardy", *SHERM*, 3, 2, 2021, p. 325-352.

-Sanford, A., "Alexian Brothers", *NCE*, 2, ed. Thomas Carson et al., Washington D.C., 2003.

-The Oxford Dictionary of the Christian Church, ed. F. L. Cross, Oxford, 1997.

-Thomson, J., "Orthodox Religion and the Origins of Lollardy", *History*, 74, 240, 1989, p. 39-55.

-Van Dussen, M., "Conveying Heresy: A Certayne Student and the Lollard-Hussite Fellowship", *Viator*, 38, 2007, p. 217-234.

-Vollert, C., "Transubstantiation", in *NCE*, 14, ed. Thomas Carson et als., Washington D.C., 2003.

-Wagner, J., Encyclopedia of the Hundred Years War, London, 2006.

-Watt, H., "On account of the frequent attacks and invasions of the Welsh; the Effect of the Glyn Dŵr Rebellion on Tax Collection in England", in The Reign of Henry IV Rebellion and Survival 1403-1413, ed. Gwilym Dodd et al., Woodbridge, 2008.

-Waugh, W., "Sir John Oldcastle", *EHR*, 20, 79, 1905, p. 434-456.

-Wilkinson, B., "The Deposition of Richard II and the Accession of Henry IV", *EHR*, 54, 214, 1939, p. 215-239.

**المراجع العربية والمعربة:**

-أحمد علي عجيبة، البابوية وسيطرتها على الفكر الأوروبي في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٩١م.

-أندرو ملر، مختصر تاريخ الكنيسة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

-البابا شنودة الثالث، طبيعة المسيح، القاهرة، ١٩٩٥م.

-جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، بيروت، ٢٠٠٦م.

-جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، جـ١، القاهرة، ١٩٨٢م.

-حارث التكريتي، وآخر، "إنكلترا في سنوات حرب الوردتين ١٤٥٥-١٤٨٥م"، مجلة آداب الفراهيدي، ١٧، جامعة تكريت، ٢٠١٣، ص ٣١٢-٣٣٤.

-دانيال ماهر إسكندر، الإفخارستيا والصليب، الكلية الإكليريكية اللاهوتية للأقباط الأرثوذكس بطنطا، ٢٠١٠م.

-رمسيس عوض، الهرطقة في الغرب، بيروت، ١٩٩٧م.

-زين العابدين محمد، "هنري الرابع ملك إنجلترا بين المؤامرات الداخلية والتهديدات الخارجية (١٣٩٩-١٤١٣م)"، المجلة العلمية بكلية الآداب، ٤٩، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٢٢م، ص ١٣٣-١٧٨.

-سامي بن علي القليطي، "سر الإفخارستيا الكنسي (العشاء الرباني)"، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ٢٢، ٢٠٠٧م.

-سعيد عاشور، أوروبا العصور الوسطى، جـ١، التاريخ السياسي، القاهرة، ١٩٩٤م.

-طالب محيبس الوائلي، "البرلمان الإنجليزي خلال العصر الوسيط: النشأة والتطور ١٠٦٦-١٤٠٧م"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ٢، ٢٠١٠م.

-عبد القادر اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، بيروت، ١٩٨٤م.

-قاموس الكتاب المقدس، تحرير بطرس عبد الملك وآخرون، مكتبة المشعل الإنجيلية التابعة للسينودس الإنجيلي الوطني، بيروت، ١٩٦٤م.

-ملاك الصياد، جون ويكليف ودوره في العلاقات الإنجليزية البابوية (١٣٢٤-١٣٨٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠١٨م.

-نظير حسان سعداوي، تاريخ إنجلترا وحضارتها في العصور القديمة والحديثة، القاهرة، ١٩٦٨م.

-ويلتر، الهرطقة في المسيحية تاريخ البدع الدينية المسيحية، ترجمة جمال سالم، بيروت، ٢٠٠٧م.